جامعة 8 مـــــاي 1945 قالـــــمة
كلـــــية الــعلوم الإنـــــسانية و الاجتماعية
قسم التـــــــاريخ

الحياة الدينية في الجزائر من خلال مجلة الشهاب (1925 - 1939م)

مذكـــــرة مقـــدمة لـــــنيل شـــــهادة المـــــاستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة:
- هناء نبيلي
- دلال دهامشية

إشراف الأستاذ:
عابد عروصي

لجنة المناقشة

الأســـــــــــتاذ	الرتـــــــــبة	الصـــــفة	الجامـــــــــعة
عابد عروصي	أستاذ مساعد "أ"	مـشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
عمر عبد الناصر	أستاذ محاضر "ب"	مـــــناقشـــــا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
شايب قدادرة	أستاذ التعليم العالي	رئيـــــــــسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 2018 - 2019م

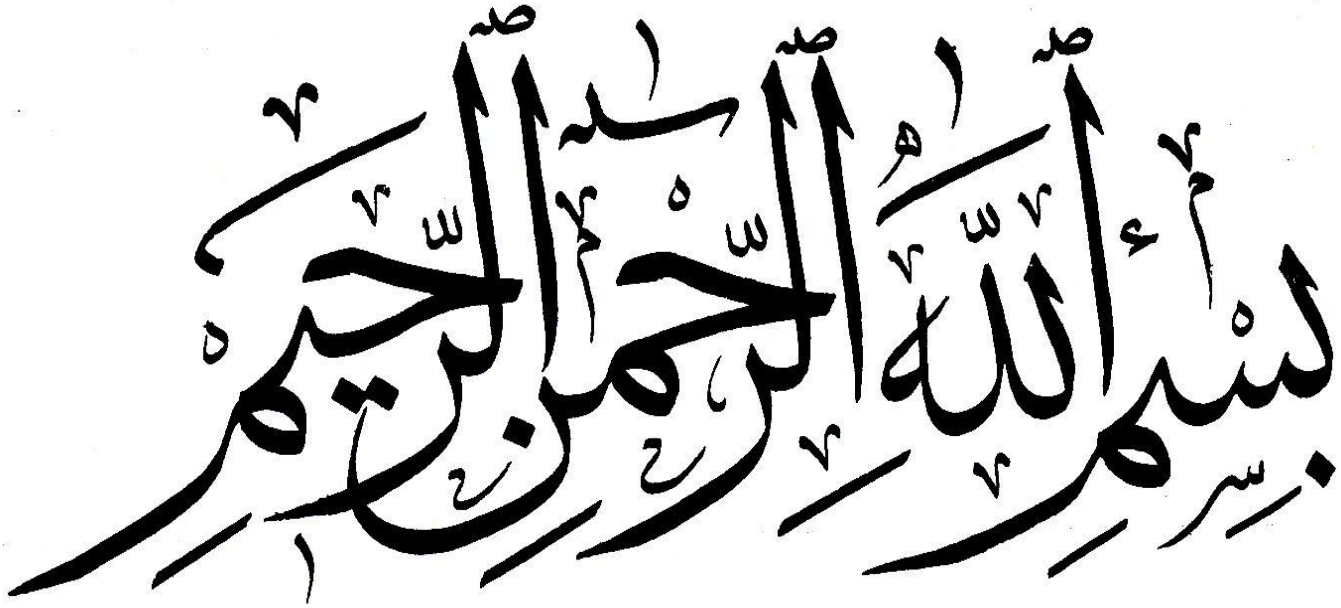
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بالله نبدأ وبه التمام وباسمه يفتح الكلام والحمد والشكر في أول وآخر المقام
فقال في محكم تنزيله
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (سورة النمل الآية 19)
جاء في الحديث القدسي:

«عبدي لم تشكرني ما لم تشكر من قدمت لك الخير علي يدي»
الحمد الله بنعمته تتم الصالحات وبتوفيقه تنال الغايات، بداية نتقدم بالشكر الجزيل إلى أوليائنا الكرام، الداعين لنا في كل خطوة نخطوها.
كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "عروصي عابد" الذي تحمل معنا مشقة هذا العمل وكان لنا نعم المعين والموجه
كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الذي عمل بكد في سبيلي وعلمني الكفاح وأوصلني إلى ما أنال عليه الذي أعتز كونه والدي العزيز – رحمه الله برحمته الواسعة –

"إبراهيم"

إلى رمز الحب ومنبعه ...وصوته ...وصداه ... وروحه ومعناه أمي الغالية "مبروكة" يا من كنت لي أما في الحنان ومعلمة في الأخلاق فحفظك الله وأطال في عمرك –

إلى أختي: "سميحة، بشرى للتان كانتا رفيقتي دربي نعم الأختين –حفظكما الله لي- وأبقاكما شمعتان تنيرا دربي.

إلى اخوتي: منير، فتحي، حسين – حفظكم الله –

إلى زوجي الكريم "سمير" الذي لطالما دعمني.

إلى البراعم الصغار: معتز بالله وجود، فرح وجنى، لينة ورنا، محمد ونادر.

إلى رفيقة دربي: دلال.

وإلى كل من عرف هناء وأحبها.

هناء نبيلي.

إهداء

إلى رمز المحبة والإخلاص والوفاء

..... أمي .....

سندي وركيزتي في هذه الحياة

..... أبي .....

إلى من يشاركني دفئ أمي ودعم أبي إخوتي: حمزة، بلال، مريم، مروان.

إلي أبناء أخي قصي، بتول

إلى زوجي فارس الذي لا طالما دعمني

إلى رفيقاتي زينب، بشرى، سناء، هدى.

إلى من عمل معي بكد بغية إتمام هذا العمل زميلتي هناء

إلى كل من تربطني وإياه رابطة الدم ورابطة الدين

إلى كل طلبة السنة 2 ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر دفعة 2019.

دهامشيةدلال

جدول الرموز والمختصرات المستعملة في البحث

الرمز أو الكلمة	معناها
بالعربية	بالعربية
د. ط	دون طبعة
مج	مجلد
تر	ترجمة
ج	جزء
ط	طبعة

د. .س	دون سنة
ط. خ	طبعة خاصة
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
د. ر. إ	دار الرائد للكتاب
م. و. ك	مؤسسة الوطنية للكتاب
ج. و. تح	جمع وتحقيق
م. إ. ك	منشورات إتحاد كتاب العرب
ع	عدد
د. ش	دار الشهاب
م. م. م. ز	منشورات مؤسسة مفدي زكرياء
م. و. ك	المؤسسة الوطنية للكتاب

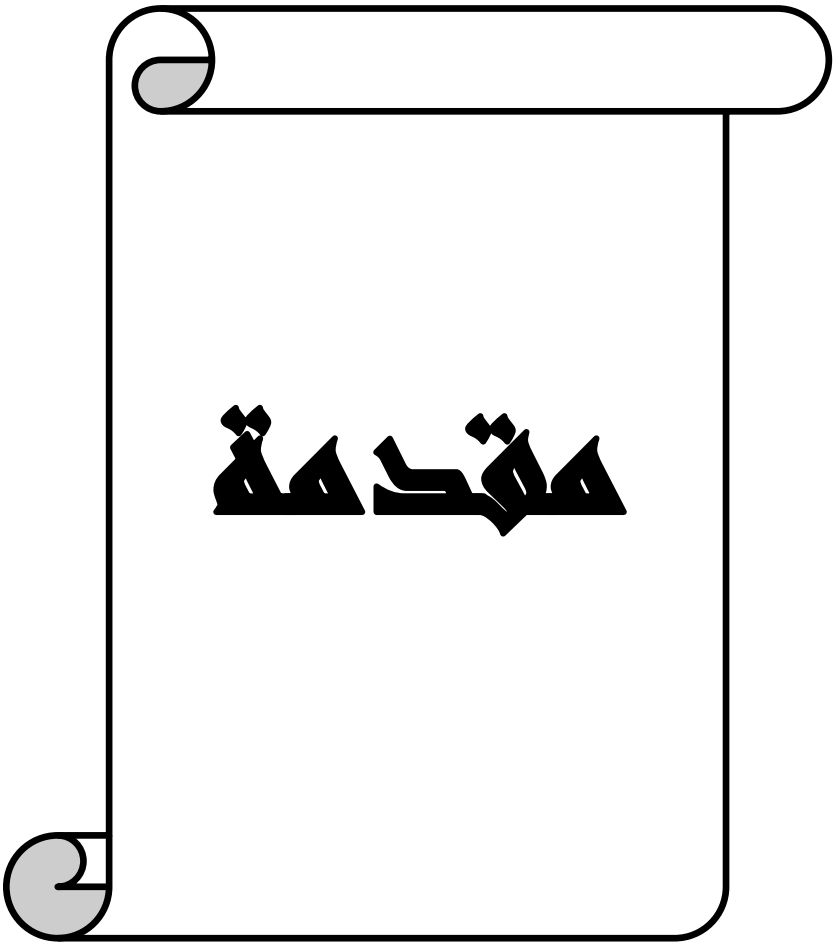
مقدمة

لقد كانت أهم الأهداف التي حرص عليها الاستعمار[1] الفرنسي العمل على محو الخصائص الحضارية والقومية والدينية للشعب الجزائري، الذي أبدى رفضه للوجود الفرنسي عن طريق المقاومات الشعبية التي لم تحقق أهدافها كاملة، لكن مع مطلع القرن العشرين ظهرت وسائل كفاح جديدة ضد المستعمر الفرنسي تكمن في الاسلوب السياسي والجرائد ذات التوجه الوطني التابعة للحركة الوطنية، لعل أهمها مجهودات رجال الإصلاح وذلك من خلال كتاباتهم المتعددة في مختلف المجالات والصحف، وقد كان ابن باديس رائد البعث العربي الإسلامي قد تطلع إل استكمال الأدوات التي تحتاج إليها الحركة الإصلاحية وعلى رأسها الصحافة التي اعتبرها الكثير من العلماء والمصلحين ميدانا ووسيلة لكفاحهم وأسلوبا حضاريا للتعامل، فعلى غرار صحف الإصلاح، تعتبر الشهاب التي أنشأت سنة 1925م والتي تطورت من جريدة إلى مجلة سنة1928م من أهم الصحف الإصلاحية لأنها كانت تهدف إلى الحفاظ على هوية الفرد الجزائري ومقوماته الإسلامية، وقد استمرت في الصدور تؤدي رسالتها الوطنية والإسلامية بكل قوة وإصرار على الإصلاح حتى سنة 1939م قبل بداية الحرب العالمية الثانية، فقد تناولت العديد من القضايا الداخلية والخارجية، ومن أبرز القضايا التي اهتمت بها وأسست من اجلها المواضيع الدينية، ومن هنا جاء عنوان مذكرتنا الموسومة "الحياة الدينية في الجزائر من خلال مجلة الشهاب من 1925 إلى غاية 1939"، وذلك لتبيان الدور الذي قامت به مجلة الشهاب كمجلة إصلاحية للمحافظة على الشخصية الإسلامية في الجزائر.

(1) الاستعمار: وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم ﴿وَاسْتَعْمَرَ كُمْ فِيهَا﴾ الآية 61 سورة هود، وجاء في تفسيرها ما يلي أي جعلكم [فيها] عُمَّارا تعمرونها وتستغلونها، ينظر: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن الكثير القريشي الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، تح: سامي محمد السلامة، ج4، الأنفال. النحل، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1999، ص 441، وقد تعرض الشيخ الإبراهيمي لهذه الكلمة وقال فيها مادة هذه الكلمة هي "العمارة" ومن مشتقاتها التعمير، والعمران...، فأصل هذه الكلمة في لغتنا طيب، وفروعها طيبة، ومعناها القرآني أطيب وأطيب، ... ولكن إخراجها من معنى العربي الطيب إلى المعنى الغربي الخبيث، ظلم لها، فاستحقّت الدخول من هذا الباب ... "ينظر: أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 506.

- **حدود الدراسة**

تمتد فترة هذا البحث ما بين 1925م إلى غاية 1939م وهي المدة التي صدرت فيها الشهاب كجريدة ثم تحولت إلى مجلة 1928 م إلى غاية توقفها سنة 1939م، وهي فترة كانت غنية بالأحداث والمواقف والمتغيرات على الساحة الوطنية العامة، وقد انحصر تركيزنا أساسا على الجوانب الدينية التي مست الحياة في الجزائر خلال المرحلة المدروسة.

- **أسباب اختيار الموضوع**

كان وراء اختيارنا لهذا الموضوع دون غيره من المواضيع أسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

أسباب ذاتية:

- رغبتنا الشخصية في البحث ودراسة المواضيع التاريخية ذات الطابع الفكري والإصلاحي وخاصة الإصلاح الديني الإسلامي، باعتبار الجزائر أمة إسلامية وذلك من خلال مجلة الشهاب.
- رغبتنا في التعريف بالموضوع والدور الذي لعبته الشهاب في المحافظة على الدين الإسلامي.
- اعتقادنا أن هذا الموضوع لم ينل حقه الوافر من الدراسات التاريخية الموضوعية.
- باعتبار أن معظم الدراسات التاريخية تتجه نحو التاريخ السياسي والعسكري في حين الكثير ما يتم إغفاله في الجانب الثقافي والديني.
- الدعم والتشجيع الذي تلقيناه من الأستاذ المشرف وبكل صراحة هذا الموضوع اقترح علينا من قبله ورأينا فيه التشجيع والأهمية.

أسباب موضوعية:

- الإشادة بمجهودات رواد مجلة الشهاب في ميدان الإصلاح الديني وذلك من خلال ما كتبوه من مقالات في هذا الجانب.

- تبيان أهمية ودور مجلة الشهاب في بعث الحركة الإصلاحية في الجزائر.
- إبراز دور النخبة الجزائرية المصلحة في الدفاع عن الإسلام ومعرفة الدور الذي لعبته هذه المجلة الإصلاحية في النهوض بالشخصية العربية الإسلامية.

- **إشكالية الدراسة**

تتمحور إشكالية دراستنا في نقطة جوهرية تتمثل في إبراز النخبة لإصلاحية والدور الذي قامت به في الإصلاح الديني للمجتمع الجزائري، من خلال مجلة الشهاب في سبيل الحفاظ عل مقومات الشخصية الإسلامية للجزائر والدين الإسلامي.

ولتبلور لنا الإشكالية بصورة أوضح، وجدنا أنفسنا نطرح عدة تساؤلات منها:

- ما هي أهم القضايا الدينية التي عالجتها مجلة الشهاب؟
- كيف كانت الأوضاع الدينية في الجزائر من فترة نشأة مجلة الشهاب إل غاية 1939م؟
- ما موقف الشهاب من بعض الممارسات الدينية في الجزائر؟
- ما هي الإسهامات التي قدمها رواد الإصلاح في مجلة الشهاب لخدمة الإصلاح الديني في الجزائر؟

خطة البحث:

وللإجابة على هذه الإشكالية الرئيسية والأسئلة الفرعية وضعنا خطة المتمثلة في فصل تمهيدي وثلاث فصول رئيسية.

الفصل التمهيدي عنوناه بـ: "أوضاع الجزائريين في مطلع القرن العشرين" واشتمل على ثلاثة مباحث حيث تضمن المبحث الأول "الأوضاع الاقتصادية"، والمبحث الثاني "الأوضاع الاجتماعية"، والمبحث الثالث "الأوضاع الثقافية والدينية" في الجزائر مطلع القرن العشرين.

أما الفصل الأول عنواناه بـ: "نشأة وتطور مجلة الشهاب" وتضمن ثلاثة مباحث، الأول "ترجمة لشخصية الشيخ عبد الحميد ابن باديس" والمبحث الثاني عرفنا فيه "مجلة الشهاب" وتضمن المبحث الثالث محتويات "مجلة الشهاب"

وتناولنا في الفصل الثاني "الأوضاع الدينية في الجزائر في من خلال مجلة الشهاب" وأدرجنا ضمنه ثلاثة مباحث فكان المبحث الأول عن "المؤسسات الدينية"، وفي حين تكلمنا في المبحث الثاني عن "الطرق الصوفية" أما في المبحث الثالث فقد تطرقنا فيه "الشعائر الدينية" .

أما الفصل الثالث والأخير خصصناه "لنماذج من إسهامات مجلة الشهاب في الإصلاح الديني" من خلال أهم روادها فاشتمل هو الآخر على ثلاثة مباحث، المبحث الأول "مبارك الميلي والتعليم الديني وقضايا أخرى" والمبحث الثاني "العربي التبسي ونظرته للإصلاح" أما المبحث الثالث فكان بعنوان "محمد السعيد الزاهري ونشاطه الإصلاحي".

- **مناهج الدراسة**

اعتمدنا في موضوعنا على مجموعة من المناهج التي يقتضيها طبيعة الموضوع، فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي الذي استعنا به في وصف الأحداث التاريخية وفقا للتسلسل الكرونولوجي، كما أن البحث نال حظه من التحليل والنقد ويبرز ذلك في بعض مواقف الشهاب من قضايا متعلقة بالجزئية المدروسة أي الحياة الدينية.

- **المصادر والمراجع**

وقد اعتمدنا في تحرير هذا العمل عل عدة مصادر ومراجع وذلك حسب ما اقتضته ضرورة الدراسة، كان أهمها:

بالنسبة للمصادر كانت "مجلة الشهاب" التي كانت في بداية صدورها جريدة ثم تحولت لمجلة هي المصدر الأساسي الذي اعتمدنا عليها في إنجاز دراستنا.

كما اعتمدنا على العديد من الكتب ككتاب "ذكرياتي عن الإمامين الرئيسيين" لصاحبه "باعزيز بن عمر" وهو أحد رواد مجلة الشهاب استفدنا منه في ترجمة الشيخ عبد الحميد بن باديس، وكذلك كتاب "ابن باديس وعروبة الجزائر"" لمبارك الميلي" دون أن ننسى "آثار البشير الإبراهيمي" الذي اعتمدنا عليه في تبيان مدى تمسك الجزائريين بالمناسبات الدينية ،كما اعتمدنا على كتاب "مقدمة الشهاب" ل"عبد الرحمان شيبان "في التعريف بلمجلة.

أما المراجع فقد كانت متعددة منها محمد صالح ناصر الصحف العربية الجزائرية 1847 إل 1954م، وقد اعتمدنا عليه في تحرير المبحث الثاني والثالث من الفصل الأول والتعرف على محتويات مجلة الشهاب.

وكذلك علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بعث في تاريخ الديني واجتماعي من 1925 إلى 1940 ، اعتمدنا عليه في توضيح المذهب الإصلاحي للشيخ العربي التبسي.

كما اعتمدنا على مجموعة من المعاجم التي عرفنا من خلالها علماء الإصلاح ورواد مجلة الشهاب الذين ساهموا في الإصلاح الديني ، ككتاب "عادل نويهض"،معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ترجمنا من خلاله شخصية العربي تبسي

صعوبات البحث:

مثل أي باحث تاريخي فقد واجهتنا صعوبات يمكن حرصها في ما يلي:

- صعوبة انتقاء المادة العلمية وتكيفها مع الخطة المتبعة في إنجاز الموضوع.
- غموض المادة الخبرية في بعض الأحيان قد يؤدي بنا إلى الابتعاد عن حقيقة الموضوع باعتبار أن أسلوب رواد مجلة الشهاب عالي ورفيع .
- طبيعة الموضوع الذي تناولناه والذي يتنوع بين الاختصاص التاريخي والاختصاص الديني.

وفي الأخير نتمنى أن يكون عملنا قد فتح بابا لدراسات أخرى.

الفصل التمهيدي أوضاع الجزائريين في مطلع القرن العشرين

المبحث الأول: الأوضاع الاقتصادية:

المبحث الثاني: الأوضاع الاجتماعية:

المبحث الثالث: الأوضاع الثقافية والدينية.

عمدت فرنسا منذ الوهلة الأولى على انتهاج سياسة اضطهاد قمعية تعسفية ضد الشعب الجزائري، حتى أنها عملت على الحاق الجزائر وجعلها مقاطعة فرنسية عن طريق قوانين استثنائية من أجل إخضاعهم وإذلالهم وسلب أراضيهم ومنعهم من ممارسة حقوقهم.

فهذه السياسة الفرنسية لم تأتي عبثا بل كانت لها أهدفا مسطرة وهي صنع الجزائر الفرنسية بكل ما يعنيه ذلك من أبعاد وطمس التاريخ والشخصية الجزائرية وإزالتهما من الاعتبار، وقهر أي نوع من أنواع المقاومة التي يمكن أن تزعج أمر فرنسا في الجزائر[1].

وبالتالي فإن فشل المقاومات المسلحة في تحقيق نتائج فعلية، واستمرار الإدارة الاستعمارية في تطبيق التشريعات والقوانين التي انعكست سلبا على أفراد المجتمع الجزائري[2].

هذا لا يعني أن الشعب الجزائري أصبح أداة طيعة للمحتلين، فما أن يستعيد أنفاسه حتي يعلن الجهاد ضد الاحتلال[3].

فبداية القرن العشرين تعتبر مرحلة ضعف المقاومات الشعبية وقيام الجزائريين برفع مطالبهم ورفضهم الاندماج والهجرة، وكذلك رفضهم بقوة أن يسير القانون المدني حياتهم الخاصة لأنهم مسلمون ومرتبطون بشريعة الإسلامية ويريدون البقاء كذلك ،كما تميزت هذه الحقبة الاستعمارية بطاقات مناهضة لها كانوا يطالبون بالاستقلال[4].

(1) أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، ط.خ، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص 89.

(2) محمد بليل، تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر وانعكاساتها على الجزائريين بين 1881 – 1914، د.ط، وزارة الثقافة، الجزائر، د.س، ص 372.

(3) عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899– 1985، ماجستير (غير منشورة)، جامعة قسنطينة، 2005، ص 01.

(4) يحياوي مرابط مسعودة، المجتمع السلم والجماعات الأوروبية في جزائر القرن العشرين، مج1، تر: محمد المعراجي، دار هومة، الجزائر، 2010م، ص 03.

ومنه فقد أدت هذه الظروف إلى تغير أوضاع الجزائريين ومن خلال ذلك سنتطرق في هذا الفصل التمهيدي إلى أوضاع الجزائريين خلال مطلع القرن العشرين من مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وخاصة الجانب الديني وهو محور دراساتنا.

المبحث الاول: الأوضاع الاقتصادية:

تعرضتا الجزائر لهجمة استيطانية شرسة سعت إلى إلحاق الجزائر كليا بفرنسا، وتمثلت وسائلها الكبرى في طرد شعبنا من أرضه، وإعطائها للمستوطنين واستغلال ثرواتنا الباطنية وإثقال كاهل أسلافنا بالضرائب المجحفة[1].

ويذكر يحي بوعزيز في كتابه سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية: "إن لسياسة الاستيطان الأوروبي بالجزائر آثار وخيمة العواقب بحيث تحطم الفلاحين الجزائريين بسبب انتزاع ملكيتهم الزراعية حيث قدرت سنة 1903م إلى 5.791.255 هكتار "[2].

بالإضافة إلى الضرائب التي اتخذت أبعاد أكثر أهمية وخطورة عقب قيام الجمهورية الثالثة الفرنسية ، وتحديدا منذ القرن 19 حيث زادت قيمة الضرائب التي ابتزها الفرنسيون من أجدادنا حيث وصلت سنة 1911م إلى 44.85 مليونا[3].

وكانت الضرائب مقسمة إلى ضرائب الأوربية وضرائب الأهلية، فالأوروبيون كانوا يدفعون ضرائب خاصة خفيفة[4] وكان الأهالي يدفعون أنواعا مختلفة من ضرائب بناء على الشرعية الإسلامية كالزكاة والعشور وبعضها بناء على نظام الضرائب الفرنسية بالإضافة إلى ضرائب أخرى فرضها عليهم قانون الأهالي[5].

(1) رابح لونسي، بشير ملاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دار المعرفة، 2010، ص 89.

(2) يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954م، ط .خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص، ص45، 47.

(3) يحياوي مسعودة، المرجع السابق، ص 189.

(4) أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، م.و.ك، الجزائر، 1984، ص 284.

(5) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1900- 1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م، ص 87.

كما فاقت الأزمة الاقتصادية التي مرت بها الجزائر غداة حرب (1914- 1918)، فتقلصت التجارة بين فرنسا والجزائر وهكذا أدى إلى ارتفاع المواد الاستهلاكية، وضعفت الرواتب خاصة لدى طبقات الأكثر فقرا[1].

وكانت هناك أسباب خاصة بالجزائر جاءت لتزيد صعوبتها ومنها جفاف عام 1919م وضعف إنتاج الحبوب 13 مليون قنطار سنة 1919م، وقلة وسائل النقل وكساد الخمور[2] حيث ارتفع في سنة 1900م إلى 154 ألف مل وسنة 1914م بـ: 181 ألف مل واحتلت الجزائر المرتبة الرابعة عالميا في إنتاج الخمور[3].

- **سيطرة المعمرين:**

حيث أنشأت لهم السلطات الاستعمارية 400 قرية استعمارية متوفرة على كافة متطلبات الحياة، وفق ما يخدم مصالحهم وامتيازات الجنسية الفرنسية فيما كان شعب الجزائري محروما من أبسط ضروريات الحياة[4].

واستقر المعمرين ماليا بمقتضى قانون 19 سبتمبر 1900م أو الحكم الذاتي المالي[5] هذا القانون الذي أعطى السلطة الكاملة للمستوطنين الإشراف على المداخيل والمصاريف المتعلقة بالميزانية الجزائرية ومتابعة مختلف المشاريع كشبكة خطوط السكة الحديدية والمواصلات وتحول الجزائريون في ظل هذا النظام إلى أسوء الأحوال[6].

(1) محفوظ قداش، الحركة الوطنية الجزائرية 1919م- 1939م، ج1، تر: أمحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011م ص 26.

(2) نفسه، ص 26.

(3) الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927م- 1954م، د ط، دار شطايبي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م ص 54.

(4) فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر الرحال، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص ، ص 73، 74.

(5) الوناس الحواس، المرجع السابق، ص 60.

(6) محمد بليل، المرجع السابق، ص 321.

ويضيف الكاتب عمار بوحوش: أنه بمقتضى قانون 19سبتمبر 1900م أصدرت الجزائر مستقلة ماليا، وعندها مجلس من المندوبين يمثلون أربعة شرائح اجتماعية متميزة في الجزائر وهي:

- المستوطنون الأوروبيين المالكون للأراضي 24 مقعدا
- المستوطنون الأوروبيون غير المالكين للأراضي 24 مقعدا
- الجزائريون يتكلمون باللغة العربية 15 مقعدا
- الجزائريون يتكلمون بالقبائلية 06 مقاعد.

وفي فترة 1900م- 1920م تم توزيع أكثر من ربع مليون هكتار، وبقيت أراضي المستوطنين في اتساع حيث قدرت عام 1917م بحوالي مليون هكتار[1].

ويمكن القول بأن الاستيطان أصبح مشروع المستوطنين، خاصة بعدما أصبح الاستيطان الزراعي يعتمد على الزراعات رابحة تغذي تصدير قويا فقد كان يغني الجزائر الأوروبية ولكنه يفقد كل تبرير الاستيطان[2].

وذلك بسبب الاستيلاء بوسائل قهرية على خيرات البلاد والاستيلاء على الأراضي الخصبة بكل طرق وطرد أصحابها منها، وجعلها في خدمة الاقتصاد الفرنسي ولصالح المعمرين، وجعل أبناء البلاد عمالا كادحين يخدمون مصالحهم مقابل أجور زهيدة[3].

بالإضافة إلى سن قوانين جائرة منها قانون 13 سبتمبر 1904م الذي جاء فيه العمل بكل قوة وعزم على فرنسة الأراضي الجزائرية، كما جاء هذا قانون ليمكن الكولون من الاستثمار بالأرض وامتلاكها بطرق شرعية[4].

---

(1) عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لنهاية، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1997م، ص 183.

(2) عبد الحكيم رواحنة، السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر 1870م- 1930م، الماجستير (غير منشورة)، جامعة باتنة، 2013م، ص 68، 69.

(3) شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1982م، ص 92.

(4) محمد الطهاري، الشيخ عبد الحميد بن باديس، الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر، د.د.ن، د.ب، د.س، ص 428.

وهذا يمكن القول على أن الجزائريين لم يكونوا مواطنين فرنسيين ولا مواطنين جزائريين ،فقد كانوا في نظر القانون الفرنسي رعايا وكانوا في نظر الكولون عبيد لسلالة مقهورة، ولكنهم في نظر أنفسهم لا شيء[1].

وفي الأخير يمكن القول أن الاستيلاء على الأراضي الجزائريين وانتزاع ملكيتهم وفرض الضرائب المجحفة، قد هيأت الظروف اللازمة للمعمرين مما تغلغل هؤلاء في تفاصيل الحياة الاقتصادية في الجزائر.

(1) أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 28.

المبحث الثاني: الأوضاع الاجتماعية:

إن الإطار العام للمجتمع أثناء فترة الاحتلال عرف مجموعتين أساسيتين هما:

- **المجموعة الأول:** شكلتها الجالية الأوروبية التي تمكنت من السيطرة عل أهم النشاطات الاقتصادية في البلاد، وأصبحت تحتل مراكز اجتماعية هاما.
- **المجموعة الثانية:** وهي تتشكل من الشعب الجزائري الذي يحتل المركز الأسفل من السلم الاجتماعي ويعاني من الحرمان والفقر[1].

ومهما يكن فإن أوضاع الجزائريين الاجتماعية في مطلع القرن العشرين كانت قاهرة لا تبعث بارتياح، بسبب تدني مستوى المعيشي للسكان وتفشي ظاهرة المرض مثل مرض الزهري، التيفوس وهذا راجع إلى سوء التغذية المزمن في المدن والأرياف[2].

وإن كانت الإدارة قد اتخذت كل احتياطات لمقاومة الأوبئة فإنها لم تتمكن من مقاومة الأمراض الخبيثة التي تفكك أوساط الإسلامية[3].

حيث كان النمو ضعيف جدا في الفترة ما بين 1911م – 1921م، وما يفسر ذلك الحرب التي أبعدت عدد كثير من الشباب عن الجزائر[4].

كما كان ميزة نظام الاستعماري إلى غاية 1919م عدم المساواة في الحصول على العمل، فكانت الوظائف العمومية تقتصر على المواطنين الفرنسيين إلا أن صدر مرسوم 26 مارس 1919م الذي ينص على أربعا وأربعين وظيفة ذات سلطة أقصى منها الرعايا المسلمين وأضف إلى ذلك اللامساواة في الأجر فكان المسلمون الدين يعملون في مصالح

(1) حكيم ابن الشيخ، خالد ودوره في الحركة الوطنية ما بين 1912م– 1936م، ماجستير (منشورة) جامعة الجزائر، 2001م– 2002م، ص 43.

(2) نفسه، ص 43.

(3) أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المصدر السابق، ص 359.

(4) محفوظ قداش، المصدر السابق، ص 21.

موجه خصيصا للمسلمين من قاضي ومهندس يحصلون على راتب أقل من الأوروبيين يشغلون وظائف مماثلة[1].

وإن تردى أوضاع المجتمع الجزائري أودت إلى الهجرة نحو بلاد المشرق وأوروبا ويمكن حصر أسباب هذه الهجرة فيما يلي:[2]

- إبادة الشعب الجزائري ووضعه تحت الذل والاستعباد بالإضافة إلى حرمان والتجويع والأوبئة والأمراض[3]، حيث تذكر إحصائيات مستخرجة من تقارير عسكرية لبى دعوة السلطة العسكرية في مدينة الجزائر 18207 من الشباب الجزائري سنة 1927 م فوجدت تلك السلطة 8238 منهم لا يليقون للخدمة العسكرية لأن حالتهم الصحية تمنعهم من ذلك[4].
- استيلاء على أراضي المسلمين وتحويلها إلى إنتاج محاصيل تجارية استهلاكية تخدم حاجات الأوروبيين[5] واستغلال ثروات البلاد وخيرات الجزائر مثل المناجم والفوسفات[6].
- كما أحدثت فرنسا قانون يجند الأهالي، مدخلة إياهم على هذا النحو في الدفاع عن أرضها[7]، حيث سخر الأوروبيين الشباب لخدمة مصالح فرنسا وأهمل الذات الجزائرية[8]، ويضيف فرحات عباس في كتابه ليل الاستعمار: "هذا القانون أزمة حقيقية

(1) محفوظ قداش، المصدر السابق، ص 38.

(2) المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، بسلسلة المشاريع الوطنية، آثار السياسة الاستعمارية والاقتصادية في المجتمع الجزائري 1830م- 1954م، الجزائر، 2007م، ص 20.

(3) بو سعيد سومية، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (بصائر نموذجا)، دكتوراه (غير منشورة)، جامعة سيدي بلعباس، 2014م، ص 2.

(4) أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المصدر السابق، ص 359، 360.

(5) المركز الوطني للدراسات والكتب في الحركة الوطنية وثورة أو نوفمبر 1954م، المرجع السابق، ص 51.

(6) بوطيبي محمد، دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية ما بين 1900م- 1930م، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2012م، ص 25.

(7) فرحات عباس، الشاب الجزائري، تر: أحمد منصور، وزارة الثقافة الجزائريين، 2007م، ص 42.

(8) حكيم ابن الشيخ، خالد ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 31.

لأنها هزت المجتمع الجزائري وحصحصت الحق من الباطل"[1]، لكن الشعب الجزائري عارض قرار التجنيد معارضة شديدة لأنهم كانوا يرون فيه مساس بشخصيتهم الإسلامية[2].

تطبيق فرنسا لعدة قوانين استثنائية على الجزائريين مثل قانون الأهالي، التهجير الإجباري، وصدر هذا القانون خلال الحرب العالمية الأولى 15 جويلية 1914م الذين كان سبب مباشر للهجرة الفردية والجماعية[3]، ورخص الهجرة إلى فرنسا لتزويد الاقتصاد الفرنسي باليد العاملة الرخيصة وذات مردود عالي، حيث وصل عددهم إلى 71 عامل يقومون بالأعمال التي لا يريد الفرنسيين القيام بها مثل عمل في المناجم[4].

وقد قدم مالك بن نبي في كتابه شاهد القرن وصف للحياة الاجتماعية بقوله: "كنت في السادسة أو السابعة من عمري، كان وضع عائلتي قد ساء ماديا فجدي لأبي باع كل ما تبقى بحوزته من أملاك العائلة، وهجر الجزائر المستعمرة ليلجأ إلي طرابلس الغرب فقد هاجر مع الموجه الأولى من الهجرة حوالي 1908م مدنا كثيرة كتلمسان وقسنطينة التي مازالت تحافظ على مظاهر في الإطار الاستعماري، إلا أن نظمها التقليدية، وعادتها بدأ يعتريها التغير: الانتقالات والزواج مراسيم الدفن والأعياد"[5].

كما يمكن الإشارة كذلك إلى تجنيس الجزائريين ومحاولة دمجهم في فرنسا، وركزت هذه السياسة خصوصا في سنة 1920م عملت على محاولة دفع الجزائريين إلى تجنس بالجنسية الفرنسية بعد أن يتنازلوا عن قانون الأحوال الشخصية الإسلامية[6]، إلا أن هذه العملية

(1) فرحات عباس، ليل الاستعمار المصدر السابق، ص 98.

(2) عمار عمورة، الجزائر بداية التاريخ ما قبل التاريخ إلى غاية 1962م، الجزائر عامة، ج1، د ط، دار المعرفة، 2009م، ص 298.

(3) حكيم ابن الشيخ، المرجع السابق، ص 42.

(4) مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954م في الجزائر، د ط، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 23.

(5) مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، ط2، دار الفكر، دمشق، بيروت، دار الفكر دمشق، سورية، 1984م،ص، ص 16، 17.

رفضت من قبل الأوروبيين وعامة المسلمين لأسباب مختلفة طبعا، الكولون رفضوه لأنه يزيد في عدد الأهالي المتمتعين بحقوق المواطنة ويهدد الأقلية الأوروبية، والمسلمون رفضوه لأنه إذا فرض عليهم أن يتركوا أحوالهم الإسلامية[1].وعلى العموم فالأوضاع الاجتماعية للجزائريين مطلع القرن العشرين حالة اجتماعية لا يرثى لها حيث لا صحة وغذاء ولا رعاية توفر لهم، وهذا ما اضطر الجزائريين للهجرة من الاضطهاد والظروف القاسية.

(1) رابح تركي عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤسائها الثلاث 1931م- 1956م، ط1، موفم لنشر، الجزائر، 2009، ص 70.

(1) صالح بالحاج، الحركة الوطنية الجزائرية بين 1900م- 1939م، وزارة الثقافة، الجزائر، 2015م، ص 155.

المبحث الثالث: الأوضاع الثقافية والدينية

1. الوضع الثقافي:

سعى الاستعمار الفرنسي بشتى الوسائل إلى طمس معالم الشخصية الجزائرية، فعمل على إهمال وضعية التعليم وحرصت على بقاء أمية الجزائريين وجهلهم[1]، فالتعليم في الجزائر كان يحصل في المساجد التي كانت أمكنة للعبادة إلى جانب اعتبارها مركزا للتربية والتعليم، وفي الزوايا التي كانت تحت سلطة الجمعيات الدينية، والمدارس الثانوية، وكان التعليم حرا عل جميع المستويات[2].

لكن الفرنسيين استولوا عل أملاك الأوقاف المغذي الرئيسي للتعليم العربي[3]، وبناء على تقرير 1907م- 1908م 258 تلميذ مسجلا بين الكبار والصغار، وفي سنة 1917م-1918م 222 تلميذ ويرجع هذا الانخفاض خلال هذه السنوات إلى ذهاب الشباب للحرب بمقتضى التجنيد الإجباري[4].

كما عملت السلطات الاستعمارية عل تشريد المعلمين الجزائريين ونفي العديد من العلماء[5]، ووضعت أساتذة المساجد تحت مراقبة والتفتيش[6].

وفي سنة 1904م أصدرت قانون يمنع التعليم بدون رخصة[7]، ويشترط في من منحت له رخصة لشروط التالية:

- أن يقتصر تعليمه على تحفيظ القرآن فقط دون غيره.

---

(1) حكيم ابن الشيخ، المرجع السابق، ص- ص49 - 58.

(2) أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص 61.

(3) عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 229.

(4) أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1998م، ص 21.

(5) نفسه، ص 21.

(6) عائشة بوثريد، التعليم العربي الحر ومؤسساته في قسنطينة، ط1، دار الأقصى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م، ص 58، 59.

(7) صالح بن نبيلي فركوس، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى نهاية الاحتلال الفرنسي 814ق.م- 1962م، المعارف والطباعة ، د.ط، الجزائر، د. س، ص 228.

- أن لا يقوم بشرح آياته وخاصة التي تتحدث عن الجهاد[1].

كما عمدت على فرض إجراءات عددية على المدارس القرآنية والحرة وتم تخفيض حجم هذا التعليم إلى ساعتين ونصف أسبوعيا[2]، فاختفاء المؤسسات التعليمية كان يعني اضطهاد للغة الوطنية العربية فقد اعتبرها الفرنسيون لغة أجنبية، لأن اللغة الفرنسية كانت قد أصبحت لغة الجزائر الرسمية[3]، واللغة العربية غير قادرة عل أن تصبح لغة حضارة واعتبروا ان انتشار اللغة العربية بين الجزائريين يمثل الوسيلة الأكيدة لتعريض نفوذ وود الأوروبيين في المستعمر للخطر[4].

وفي 21 مارس 1908م طالب مؤتمر الزراع الفرنسي بإلغاء التعليم الابتدائي بالنسبة للجزائريين لأن ذلك سيكون خطرا عليهم من ناحية الاقتصاد ومن ناحية توطين الأوروبيين بالجزائر[5].

وبالرغم من أن فرنسا في أواخر القرن 19 وبداية القرن 20 كانت منشغلة بالحروب إلا أنها لم تغفل عن تأسيس مدارس فرنسية لنشر وتشجيع اللغة الفرنسية، ومحاربة اللغة العربية وثقافتها والاستيلاء على معاهد الثقافة[6] فخربت دور الكتب وصارت الديار مرتعا للجهل والجهلاء وكانت تدرس اللغة العربية الفصحى وتطرقت الى العامية بالكلمات الأجنبية، بل أصبحت اللغة الفرنسية هي لغة التخاطب في العواصم مثل وهران وقسنطينة[7].

إلا أنها فيما بعد عمدت على تنشيط حركة بناء المدارس وفتح أبوابها أمام أبناء الوطن ببرنامجها فرنسي، ولم يكن المقصد منها استجابة لصوت الأمة ولا مسايرة النهضة العالمية

(1) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 70.
(2) محمد بليل، المرجع السابق، ص 337.
(3) أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1919م- 1939م، المرجع السابق، ص 21.
(4)عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص 116.
(5) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 79.
(6) نفسه، ص 77.
(7) صالح فركوس، المرجع السابق، ص 228.

بل كان مقصد منها تقريب الجزائريين من فرنسا، بواسطة تعليمهم لغة الدولة المحتلة وأدبها وعلومها[1].

كما يقول أبو قاسم سعد الله في كتابه أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر "لم يكن وجود الثقافة الفرنسية في الجزائر مصدر إنعاش وترفيه للثقافة الوطنية بل تسبب ذلك في اضطهادها"[2].

وفي الأخير يمكن أن نقول أن فرنسا قد حاربت اللغة العربية من خلال محاربتها للتعليم العربي، واتبعت سياسة التجهيل وبذلك ارتفعت نسبة الأمية الجزائرية وكما حاولت نشر لغتها وثقافتها الفرنسية قصد تقريب الجزائريين من فرنسا.

2. الوضع الديني:

يعتبر الدين الإسلامي من الأهداف التي ركز الاستعمار عليها، واهتم بضرب مقومات الشعب الجزائري من الداخل وعمل على تشتيت وحدته وفصله عن محيطه العربي وانتمائه الإسلامي، وإدماجه في حضارة الفرنسية وتحويل اهتماماته عن مسارها لتكون خدمة للمصالح الفرنسية، وتجسيد ذلك من خلال القضاء على المساجد أو تقليصها[3]، ومصادرة الأوقاف وتضيق الخناق على التعليم الإسلامي وضرب القضاء الشرعي، واستمرار خضوع الشؤون الإسلامية في الحكم الفرنسي، إذ ظل الحاكم العام هو الذي يعين الأئمة والقضاة ويقول مواعيد مواسمنا وأعيادنا الدينية[4].

(1) أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مج8، ط5، عالم المعرفة، الجزائر، 2010م، ص 116.

(2) أبو قاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، ط .خ، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص 58.

(3) بوسعيد سومية، المرجع السابق، ص 18.

(4) بشير ملاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1836م- 1989م، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص 318.

فالمساجد كانت وظيفتها الأساسية قيام المسلمين بأداء الصلوات وتحفيظ القرآن الكريم وتعريف شؤون الناس وعلاج مشاكلهم[1]، لكن بعد الاحتلال مباشرة، وضعت السلطات الاستعمارية يدها على المساجد ومعلميها الذين منعوا من التدريس[2].

فتحولت المساجد إلى كنائس وثكنات ومخازن وحتى جامع الكبير لم يسلم من العبث والإهانة وهددت المساجد بزوال تماما سنة 1900م[3]، وعملت على مراقبة التعليم الدين والزوايا. وحددت المدارس القرآنية وأغلقت الكثير منها مما أدى إلى قلة الأئمة والمعلمين[4]، فقد وقع عليهم التجنيد وتتحدث المصادر على وجود 21 مدرسا في مساجد سنة 1900[5].

وفي نفس السنة أصدرت برامج للمدرس في المساجد، من إدارة الأهلية تحتوي هذه البرامج على مواد إجبارية ومواد اختيارية[6].

وقامت الإدارة الاستعمارية باستيلاء على أوقاف المسلمين الغنية التي كانت تكفي للقيام بكل مساجد القطر ومعاهده الدينية[7] موهمة الناس أنها تسعى إلى توفير الشروط اللازمة ليكون الإسلام محترما طبقا لمعاهدة الاستسلام، إذ أن الإدارة الفرنسية أثبتت غير ذلك فلم تترك أي مجال لتنفس المسلمين[8].

أصدرت فرنسا27 سبتمبر1907 قانون فصل الدين عن الدولة بموجب قانون 1907م، وأصبحت المساجد والمعاهدة الدينية وأوقافها ملكا للدولة وأصبحت الحكومة لا تتدخل مباشرة في أمور الدين إنما الجمعيات الدينية التي يمكن للمسلمين أن يؤلفها في كل

(1) يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص 209.
(2) عائشة بوثريد، المرجع السابق، ص 54.
(3) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق، ص 59.
(4) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 53.
(5) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق، ص 65.
(6) عائشة بوثريد، المرجع السابق، ص 58.
(7) أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المصدر السابق، ص 374.
(8) محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، د ط، م .إ. ك، الإسكندرية، مصر، 1999، ص 49.

ناحية وتعترف بها الدولة[1]، وإعطاء الناس حرياتهم الكاملة فيما يتعلق بديانتهم وفهم الناس جميعا أن ذلك إنما يعين المسلمين دون غيرهم أو قبل غيرهم لأنهم هم الذين كانوا محرمين من تلك الحرية[2].

لكن الواقع قد اثبت بعد ذلك أن القانون لم ينفذ منه ولا حرف فيما يتعلق بالدين الإسلامي وبقيت الإدارة تتصرف في المساجد وأوقافها وموظفيها، وتقتضي بيد من حديد على الوظائف الدينية، وهذا ما أثار سخط والغضب الجزائريين ذلك أنهم كانوا يشعرون بعدم الأمن على أراضيهم [3].

ومن أبرزها ما قامت به الإدارة الفرنسية هو بتر القضاء الإسلامي وإلغاءه بالتدرج وإرجاعه تابعا إلى القضاء الفرنسي، وهذا أدى الى الاضطراب والفوضى في المحاكمات[4].

وزيادة على هذا كان السفر للحج محضور 4 سنوات بدعوة اعتبارات صحية مختلفة ثم رضي بأداء الحج في سنة 1901م[5]، يحصل عليها الراغب في ذلك إلا بتدخل شخص أو البرلمان نفسه[6]، فلم يتجاوز عدد الحجيج الجزائري 1300 حاج في سنة 1905م و 1125 حاج في سنة 1906م و1601حاج في سنة 1907م وهذا العدد قليل جدا بالنسبة لشعب يقال عنه أنه يزداد[7].

(1) أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، المصدر السابق، ص 463.

(2) رابح تركي عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤسائها الثلاث، المرجع السابق، ص 318.

(3) نفسه، ص 318.

(4) نفسه، ص 324.

(5) شارل روبير أجرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا، ج2، د.ط ،تر: حاج مسعود بلعربي، د. ر. ك، الجزائر، 2007، ص 480.

(6) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 53.

(7) شار روبير أجرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا، المرجع السابق ص، 481.

وفي سنة 1908م منع الجزائريين من أداء فريضة الحج، وذلك كي لا يتأثروا بالحركات الإصلاحية في العالم الإسلامي[1].

ولم تكتفي بذلك فحسب فكونت طبقة رسمية من رجال الدين الإسلامي وأوكلت إليهم مراقبة الزوايا ورجالها وألزمتهم بالتعاون مع إدارات الشرطة الفرنسية ضد إخوانهم الأهالي وأدى ذلك إلى ضياع هيبتهم وحصل نفس الشيء لرجال الزوايا الذين تعاونوا معها[2]، نذكر عل سبيل المثال المساهمة الثمينة التي قدمتها زاوية كرزار من احتلال الواحة في سنة 1900م- 1901م[3].

نفس الشيء بالنسبة للطرق الصوفية بمختلف فروعها في ما مضى يجتنبون أي اتصال مع الفرنسيين صاروا الآن يظهرون حماس للتعامل مع السلطات الإدارية التي أصبحت في مقام الأخ والصديق[4].

أما في ما يخص الحملات التنصيرية فانتشرت في الجزائر البعثات التبشيرية فأنشأ المعمرون الكنائس ومدارس الرهبان، وصل عددها في سنة 1901 الى 21 مدرسة تضم 1039 تلميذ، وعملت سياسة تبشيرية واسعة في نطاق تنصير[5] ومحاولة نشر المسيحية ومحاولة إثبات الجزائريين من جذورهم الدينية واستمالتهم إلى النصرانية[6].

كما أنشأت فرقة الأخوات البيض بعض مراكز للتنصير تحت غطاء تعليم الخياطة والتمريض استقطبت في مطلع القرن العشرين قرابة 300 فتاة جزائرية، كما اجتهدت الكنيسة

(1) الطاهر فرحات، العامل الديني ودوره في الحركة التحرير المغاربية الجزائر- تونس- المغرب، ماجستير (غير منشورة)، جامعة الوادي، 2012م- 2014م، ص 13.

(2) يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص 53.

(3) شارل روبير أجرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا، المرجع السابق، ص 485.

(4) نفسه، ص 485.

(5) وناس الحواس، المرجع السابق، ص 41.

(6) بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص ،ص 276، 277.

والإدارة الاستعمارية في تشيد الكنائس واستئصال المساجد إلى أن بلغ عدد الكنائس 327 كنيسة مقابل 166 مسجدا[1].

وفي الأخير يمكن القول أن فرنسا هاجمت مؤسسات الدين الإسلامي من مساجد وقضاء وعملت على تشجيع حركة التبشير الديني والنيل من الإسلام وطمس معالمه.

(1) بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 278.

ومنه نستنتج أن المستوطنون سيطروا على أخصب الأراضي التي كانت ملكا للجزائريين وذلك بتشجيع دولة الاحتلال بعد أن قدمت لهم مساعدات مالية هامة وذلك بهدف زيادة التوسع.

كما نستخلص أن تأزم الوضع الاجتماعي للجزائريين الذي سببه الاستعمار كان غرضه استدراج مختلف فئات المجتمع لإنجاح سياسة التجنيس والاندماج.

ويمكن القول أن هدف الاستعمار الفرنسي لم يكن اقتصاديا واجتماعيا فحسب بل كان ثقافيا هدفه محو الثقافة العربية الإسلامية وإحلال محلها الثقافة الفرنسية في المجتمع الجزائري.

كما حاولت فرنسا القضاء على المؤسسات الدينية ومحاربة الدين الإسلامي بهدف نشر الدين النصراني وجعل الجزائر امة فرنسية لا امة اسلامية.

الفصل الأول: نشأة وتطور مجلة الشهاب

المبحث الأول: ترجمة الشيخ عبد الحميد ابن باديس.

المبحث الثاني: تعريف مجلة الشهاب.

المبحث الثالث: محتويات مجلة الشهاب.

المبحث الأول: ترجمة الشيخ الحميد ابن باديس

يعتبر من الشخصيات البارزة التي لها مرتبتها في الجزائر والعالم الاسلامي، لما قام به من دور بارز في الحركة الإسلامية.

1. مولده ونسبه

ولد عبد الحميد بن محمد بن المصطفى بن المكي بن باديس يوم الجمعة في الرابع من شهر ديسمبر سنة 1889، بمدينة قسنطينة[1]، ويمتد نسب أسرته إلى بلكين بن الزيري مؤسس دولة بني الزيري[2].

ووالده السيد المصطفى بن المكي بن باديس من حفظة القرآن الكريم ومن أعيان مدينة قسنطينة، وقد كان عضوا بالمجلس الجزائري والمجلس العمالي لعمالة قسنطينة، وعرف عليه دفاعه عن مطالب المسلمين، وهذا ما أكسبه مكانة مرموقة بقسنطينة وكذلك شهرة واسعة[3].

أما أمه فهي زهيرة بنت علي بن جلول وأسرتها كذلك مشهورة بالعلم والجاه[4].

وبذلك فإن ابن باديس[5]، ينتسب لأسرة من الطبقة البرجوازية عرف عليها العلم، وحبها للمعرفة وكذلك الجاه والثراء.

2. نشأته وثقافته:

نشأ وتربى ابن باديس في كنف عائلته كما أنه درس في مسقط رأسه حيث كان له عدة أساتذة[6]، وتمكن من حفظ القرآن الكريم وعمره ثلاث عشر سنة على يد أشهر مقرئي مدينة قسنطينة عام 1903م[7].

---

(1) تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد ابن باديس باعث النهضة الإسلامية الحديثة في الجزائر المعاصرة، ط2، الجزائر، موفم للنشر، 2003م، ص 7.

(2) رابح لونسي بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة ، المرجع السابق، ص 95.

(3) عمار طالبي، ابن باديس، حياته وآثاره، ج1، د. ط، دار اليقظة، دمشق، سوريا،1986م، ص 74.

(4) تركي رابح عمامرة، المصر السابق، ص 27.

(5) ينظر الملحق رقم: 01.

(6) أحمد ميموني، عبد الحميد ابن باديس من خلال نصوصه، د . ط، منشورات ميموني، الجزائر، 2003، ص 5.

(7) أثار الإمام، عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية علماء المسلمين، ج1، د. ط، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، د. س، ص 480.

ولما بلغ سن التاسع عشر من عمره سافر لتونس، وكان ذلك سنة 1908م، لإتمام دراسته بجامع الزيتونة مدة أربعة سنوات وقد نال الشهادة العالية سنتي 1911م-1912م[1].

ومنه فإن الشيخ ابن باديس لم يتلقى تعليمه داخل المدارس الفرنسية، كباقي أبناء العائلات الثرية في الجزائر في تلك الفترة وذلك لحرص والده على أن يتلقى تعليما عربيا إسلاميا خالصا.

إذ يقول ابن باديس: "إن الفضل يرجع أولا إلى والدي الذي رباني تربية صالحة ووجهني وجهة صالحة ..."[2].

ولأن والده كان رجل علم ومن حفظة القرآن الكريم فقد رباه تربية صالحة كان لها أثر إيجابي في تكوينه شخصيته.

3. نضاله الإصلاحي:

في عام 1913م شرع الشيخ عبد الحميد ابن باديس في مزاولة وظيفة التعليم، بجامع الكبير بقسنطينة وعشية الحرب العالمية الأولى أدى فريضة الحج بعد زيارته لمعظم مدن الشرق العربي، بعدها عاد لقسنطينة ليباشر مهنة التعليم كسابق[3].

فهو قد اتخذ من الجامع الأخضر معهدا لنشاطه العلمي والتعليمي والتربوي، و قد كان يدرس الطلاب كامل النهار ويلقي دروس الوعظ والإرشاد في المساء للكبار كما أنه كان يلقي دروس تفسير القرآن الكريم[4].

---

(1) تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد ابن باديس باعث النهضة الإسلامية الحديثة في الجزائر المعاصرة، المصدر السابق، ص 30، 31.

(2) عبد العزيز الفيلالي، وثائق جديدة عن جوانب خفية في حياة ابن باديس الدراسية، د.ط، دار الهدى، الجزائر، د.س ،ص 15.

(3) عبد القادر فضيل ،محمد الصالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد ابن باديس، د.ط، دار الأمة ،2010 ، ص 17.

(4) آثار الإمام عبد الحميد ابن باديس، المصدر السابق، ص 481.

وقد أصبحت دروسه المختلفة تتجاوز العشر ساعات كل يوم شاملة لعلوم الدين، وكذلك كان يقدم النصائح والتوجيهات للدارسين[1].

كما نجده ينادي بضرورة تربية التلاميذ على القرآن من أول يوم، وتوجيه نفوسهم إليه، وذلك لأهمية التعليم والتربية الإسلامية لمواجهة فرنسا الراغبة في تجنيس ودمج الجزائريين بفرنسا[2]، فيقول "إن القرآن نزل لهداية البشر إلى ما فيه صلاح الدنيا والآخرة، وهذه الغاية بثلاث أمور لها تصحيح عقائد ... وثانيها تهذيب الأخلاق بالمواعظ الحسنة ... وثالثها إصلاح حال الجماعة..."[3].

فقد بدأ نشاطه الصحفي بتأسيس جريدة النجاح[4]، بعد غلقها أسس سنة 1925م جريدة المنتقد[5]، وبعد تعطيلها أصدر بعد ذلك جريدة الشهاب[6]، وقد كان يهدف بتأسيسها الحفاظ على العربية والإسلام ويتضح ذلك من خلال قوله: "... وإنني سأقضي حياتي على الإسلام والقرآن ولغة الإسلام والقرآن، هذا عهدي لكم، وأطلب منكم شيئا واحدا، وهو أن تموتوا على الإسلام والقرآن ولغة الإسلام والقرآن..."[7].

(1) أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2، ط .خ، عالم معرفة، الجزائر، 2010، ص 27

(2) عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1939م- 1962، ج1، د ط، دار هومة، الجزائر، 2001، ص، ص 53، 54.

(3) محمد السعيدالزاهري، القرآن، مجلة الشهاب، مج2، ع 68، 1926م- 1927م، ص 532.

(4) تأسست جريدة النجاح سنة 1919م، من طرف الشيخ عبد الحافظ بن الهاشمي بقسنطينة، توقفت عام 1939م بسبب الحرب العالمية الثانية وقد استأنفت عام 1945م وتوقفت 1956. ينظر: مولود عويمر، تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية، ج2، د ط، منشورات دار قرطبة، الجزائر، 2011، ص 111.

(5) وهي جريدة أسبوعية نشأها عبد الحميد ابن باديس التي كانت بأسلوب واضح وحماسي. ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المصدر السابق، ص 253.

(6) مولود عويمر، المرجع السابق، ص 111.

(7) عبد الحميد ابن باديس، مجلة الشهاب، مج15، مج 7، 1939م، ص 346.

كما أسس بعدها العديد من الجرائد والصحف كجريدة البصائر[1]، التي أسسها بعد تأسيسه لجمعية علماء المسلمين التي كان شعارها "الاسلام ديننا، العربية لغتنا والجزائر وطننا"[2].

فقد كان يهدف إلى إنقاذ الشعب والوطن وذلك من خلال وضعه لمشروع إصلاحي ظل يبشر به في محاضراته العلمية ومقالاته الصحفية وحتى كتابته الشعرية التي كانت قليلة لكن تأثيرها كان كبير[3]، فعبد الحميد ابن باديس قد كتب في مجلة الشهاب مقالا تحت عنوان "كلمات حكيمة" بين فيها أهمية الوطن بالنسبة لكل مواطن إذ يقول: "إنما ينسب إلى الوطن أفراده الذين ربطتهم ذكريات الماضي، ومصالح الحاضر، وآمال المستقبل... فلا شرف لمن لا يحافظ على شرف وطنه، ولا سمعه لمن لا سمعة لقومه"[4].

وما ساعده على نشر هذه المقالات وطبعتها إنشائه للمطبعة الجزائرية الإسلامية سنة 1925م التي كانت تقوم بمختلف أنواع الطباعة[5].

ومنه فقد أضاف الشيخ عبد الحميد ابن باديس جهدا آخر إضافة لمزاولة مهمة التعليم التي باشرها سنة 1913م، وهو مزاولته النشاط الصحفي وكان ذلك بماله الخاص فقد أسس العديد من الصحف والمجلات.

فقد أراد أن تكون الصحيفة منبرا لتغذية العقول وإصلاح العقائد ومحاربة البدع ونقد فساد المسؤولين ومناهضة المستبدين ومناصرة المظلومين[6].

---

(1) جريدة أسبوعية صدرت منها 17 عدد، توقفت في 8 جانفي 1934م، أسندت إدارتها للشيخ عبد الحميد ابن باديس. ينظر: الزبير بن رحال، الإمام عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية (1889م- 1940م)، د ط، دار الهدى، الجزائر، د س، ص 43.

(2)Patrick Weil, le statut des musulmans en Algérie coloniale une nationalité française denatureauropean université Institute florence, 2003, P13.

(3) محمد الميلي، ابن باديس وعروبة الجزائر، ط2، الشركة الوطنية، الجزائر، 1980م، ص 15.

(4) عبد الحميد ابن باديس، كلمات حكيمة، مجلة شهاب، مج12، ج1، الجزائر، أفريل 1935م، ص 155.

(5) الطيب عقبي، المطبعة الجزائرية الإسلامية، مج3، ع126، 9 جوان 1927م، ص 517.

(6) مركز البحوث والدراسات، ترجمة الشيخ عبد الحميد ابن باديس، مجلة البيان، الجزائر، 1435هـ، ص 142.

فإن الشيخ عبد الحميد ابن باديس يولي للصحافة أهمية كبيرة، في نشر الفكرة الإصلاحية، وذلك بما لها من تأثير كبير في توعية المواطنين، كما أنه كان يؤمن بأن لها قوة كقوة السلاح لمواجهة المحتل وأداة للتعبير عن الحرية والحق والسلام، ووسيلة لنشر المعرفة والعلم[1].

كما أنه أسس جمعية العلماء المسلمين في 5 ماي 1931م، واختاره علمائها غيبيا ليكون رئيسا لها، وكانت مدينة قسنطينة مركزها[2].

وبظهورها في الجزائر تبلورت الأفكار الإصلاحية، وحدد برنامج الجمعية على نشر العلم، والفضيلة وغايتها الأساسية كانت متمثلة في خدمة الإسلام والشعب الجزائري[3].

وفي سنة 1938م أتم تفسيره الشفوي، إذ يقول البشير الإبراهيمي "أتم الله نعمته على القطر الجزائري بختم الأستاذ عبد الحميد بن باديس لتفسير الكتاب الكريم... في خمس وعشرون سنة متواليات مفخرة مدخرة لهذا القطر"[4].

أما تفسيره المدون فلم يتمه، وقد كان عبارة على مجموعة من دروس في تفسير آيات متفرقة ومقصودة من سورة المائدة ويوسف والنحل والإسراء، إضافة إل تفسير موضوعي عن العرب في القرآن"[5].

فقد اعتمد الشيخ عبد الحميد ابن باديس في تفسيره على عدة مصادر ومراجع منها: تفسير ابن جرير الطبري وتفسير الكاشف وتفسير أبي حيان الأندلسي، وكذلك تفسير الرازي وغيرها مما يقتضيه المقام[1].

---

(1) محمد بهي الدين سالم، ابن باديس الإصلاح والتنوير، ط1، دار الشروق، مصر، 1989م، ص 54.

(2) أحمد محمود الجزار، الإمام المجدد ابن باديس والتصوف، د .ط، منشأة معارف، مصر، 1999م، ص 23.

(3) نفسه، ص 24.

(4) الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، المصدر السابق، ص 318.

(5) باي زكوب عبد العالي، تفسير عبد الحميد ابن باديس منهجه وخصائصه، مجلة الإسلام، مج8، ع2، ماليزيا، ديسمبر 2011م، ص- ص110- 136.

كما كان له خصائص تميزه عن باقي المفسرين فقد كان له ذوقا خاص في فهم القرآن، كما كانت له شجاعة الرأي والقول واقتصر على تفسير القرآن درسا ينهل منه الصدى، ولم يجتمع درسا ودراية إلا هو فقد ختمه في خمسة وعشرين سنة[2].

وبذلك فإن الشيخ عبد الحميد ابن باديس على رغم من انشغالاته العديدة في التعليم وإلقائه الدروس وكذلك نشاطه الصحفي إلا أنه أتم ختم القرآن الكريم.

فقد كانت له نظرة ناقدة مكنته من معرفة عناصر القوة والكمال للأمة الجزائرية، فوضع منهاجه الإصلاحي القائم على الكتاب والسنة، ويتمثل شعاره على النحو التالي: "لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما يصلح به أولها"[3].

كما أسس فيما بعد معهد ابن باديس بقسنطينة، كان يلتحق به التلاميذ لإكمال دراستهم في مستوى التعليم الإكمالي، وكان يدرس فيه المواد العصرية والمواد الدينية، وقد كان له أثر كبير في تنوير الحركة الأدبية في الجزائر[4].

وقد ترك لنا الشيخ عبد الحميد ابن باديس آراء وأقوال في معالم التربية والتعليم، جعلته صاحب مشروع تربوي كان له أثر بالغ في المجتمع الجزائري[5].

لذلك اتفق على أنه معلما للأمة الجزائرية ورائد لنهضتها وزعيما لحركة الإصلاح في الجزائر[6]، وذلك من خلال صحفه وما تضمنته من مقالات إصلاحية تهدف لخدمة وحماية المجتمع الجزائري من محاولة تغريبه من طرف فرنسا.

---

(1) أبو عبد الرحمن محمود، تفسير ابن باديس أو مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، مج1، ط1، دار الرشد، الجزائر، 2009م، ص 30.

(2) أحمد شمس الدين، تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، ج .و. ت توفيق محمد شاهين ومحمد الصالح رمضان، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2002م، ص 20.

(3) عبد الحميد ابن باديس، مجالس التذكير من حيث البشير النذير، ط1، دار البعث، الجزائر، 1983م، ص 15.

(4) الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، المصدر السابق، ص 212.

(5) عبد القادر فضيل ،محمد الصالح، المرجع السابق، ص 180.

(6) عبد الحميد ابن باديس، الحركة الإصلاحية الفكر الإسلامي المعاصر، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1999، ص 50.

كذلك إشرافه شخصيا على إنشاء العديد من المدارس التي كانت تابعة لجمعية علماء المسلمين والتي كانت في كامل ربوع الوطن وقد نجح في توعية المجتمع الجزائري[1]، بالإضافة إلى ذلك انشأ مؤسسات الخيرية جمعيات التجار وجمعيات الكشافة [2].

4. وفاته

وفي مساء يوم الثلاثاء الثامن من ربيع الأول 1359هـ الموافق لـ السادس عشر من أفريل 1940، شيعت جنازته في موكب ضم الآلاف من المواطنين المحبين للشيخ[3].

ودفن جثمانه في مقبرة "آل باديس" الخاصة الموجودة بقسنطينة إلا أنه أوصى بأن يدفن في مقبرة شعبية عامة[4].

وبذلك فإن ابن باديس شخصية مميزة تكونت من تاريخ ودين وقومية واللغة وعظمة قد كان له تأثير على مِمنْ حوله[5].

المبحث الثاني: تعريف مجلة الشهاب

ظهرت الصحافة العربية مطلع القرن 20، وكان أغلبها مجهودات فردية من قبل نخبة مثقفة كان هدفها عموما الرد على صحافة المعمرين الناطقة بالفرنسية[6]، فقد كانت

(1) عبد الوهاب خليفة، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013م،ص ص164 ، 165.

(2) مازن صلاح حامد مطبقاني، عبد الحميد ابن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، د. ط ،عالم الافكار، الجزائر،2011،ص،42.

(3) محمد الصالح الصديق، المصلح الإمام ابن باديس، لهذا حاولوا اغتياله، د. ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د. س، ص 201.

(4) تركي رابح عمامرة، جمعية علماء المسلمين الجزائريين (1931م- 1956م) ورؤسائها الثلاثة، المصدر السابق، ص 155.

(5) باعزيز بن عمر، من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسيين عبد الحميد ابن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، ط2، منشورات الحبر، الجزائر، 2008، ص 30.

(6) مالك بن خالف، الفكر السياسي عند العلامة عبد الحميد بن باديس، ط1، دار الطليعة، الجزائر، 2010، ص 329.

الشخصيات الجزائرية مشبعة بأفكار الإصلاح المستمدة من القرآن الكريم والسنة[1]، ومعاناة الشعب الجزائري وإبعاده عن كل ما له صلة بدينه وأصله وتاريخ باعتبار أن فرنسا عملت جاهدة على تغيير جميع مظاهر الثقافة الجزائرية، دفع هؤلاء المصلحون للقيام بحركة إصلاحية[2] من خلال مجلاتهم كان الشيخ عبد الحميد ابن باديس من الأوائل الذين برزت صحافته الإصلاحية ابتداء من سنة 1925م وقد قال مبينا أهمية الصحافة "... لسان الشعور وترجمان الوجدان وداعي النهوض وعنوان الشعوب الحية ومعيار الأمم الراقية..."[3]، كما قال "بسم الله ثم باسم الحق والوطن ندخل عالم الصحافة..."[4]

1. المفهوم اللغوي:

جاء في لسان العرب لابن منظور بأن الشهاب: "شعلة نار ساطعة، إذ يقال الكوكب الذي ينقض على أثر الشيطان بالليل شهاب..."[5]. لقوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾[6].

والشيطان بالنسبة لابن باديس هي فرنسا، التي استولت على الجزائر أرضا وشعبا منذ 1830م، والتي كانت تهدف للقضاء عل مقومات الأمة الإسلامية بالجزائر.

ونجده ورد في المعاجم الحديثة بأنه: "الشعلة الساطعة من النار، ويقال للماضي الماهر في الأمور أو الحرب: شهاب علم أو شهاب حرب ونحوهما..."[7].

كما جاء في التنزيل العزيز: ﴿أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾[1].

---

(1) Ali Merad, la formation de la presse musulmane en Algérie 1919 - 1939, paris, 1964, pp ,9 -29.

(2) أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ،ط 3 ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، 1982،ص172.

(3) عبد الحميد ابن باديس ،الصحافة و حاجة الناس اليها، مجلة الشهاب، مج1،ع10، ص202.

(4) شفيقة خيضر، تحديات الصحافة الدينية الإسلامية في الجزائر اثناء الاحتلال، مجلة العلوم الإنسانية الاجتماعية، ع31، الجزائر، ديسمبر 2018، ص- ص 405- 415.

(5) ابن منظور، لسان العرب، مج4، ج27، دار صادر ، بيروت ،د.س، ص 2347.

(6) سورة الصافات، الآية 10.

(7) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004م، ص 498.

وجمع شهاب: شهب، شهبان، والشهاب "شعلة نار ساطعة، إن فلان لشهاب حرب وذلك إذا كان معروفا فيما مشهورا كشهرة الكوكب للامع..."[2].

وبذلك فإنه هناك إجماع على أن المفهوم اللغوي للشهاب بأنها شعلة من النار الساطعة.

"... فعلى الرغم من الطابع الديني الذي يشعر به هذا العنوان فإنه يوحي في نفس الوقت بالطموح الإضرام النار في القديم البالي الميت الذي يريد أن يتحكم في الأحياء وفي المستقبل ..."[3].

وبذلك فإن ابن باديس أراد أن يضرم النار بشهابه على فرنسا وسياستها، وذلك من خلال هذه المجلة وما تحتويه من مقالات.

2. الشهاب جريدة:

بعد أن أغلقت جريدة المنتقد الأسبوعية من قبل السلطات الاستعمارية، أنشأ الشيخ عبد الحميد ابن باديس جريدة الشهاب لأول مرة يوم 12 نوفمبر 1925م بقسنطينة[4].

وقد صدر العدد الأول من جريدة الشهاب في 25 ربيع الثاني 1344هـ الموافق لـ 12 نوفمبر 1925م[5]، كما أنها كانت حاملة شعارات المنتقد نفسها[6].

---

(1) سورة النمل، الآية 07.

(2) ابن حسين أحمد بن زكرياء، معجم المقاييس اللغة عربية، ط1، أحياء التراث العربي، بيروت،لبنان، 2011، ص 517.

(3) محمد الميلي، المرجع السابق، ص 12.

(4)عبد الحميد ابن باديس، مجلة الشهاب، مج1، ع1، 12 نوفمبر 1925م، ص 1.

(5) عبد الحميد ابن باديس، مجلة الشهاب ،مج1 ،ع1 ، المصدر السابق ،ص1.

(6) محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية (1847م- 1954م)، ط2، قصر المعارض، الجزائر، 2006م، ص 641.

كما أنها كانت تصدر صبيحة يوم الخميس من كل أسبوع، بعدها بدأت تصدر يومي الخميس والاثنين، إذ أن الشيخ ابن باديس هو الذي كان يشرف على تحريرها إلى أن ظهر في العدد 49 بتاريخ 10 صفر سنة 1345هـ، مكتوب الشهاب تصدر تحت إشراف مؤسسها الأستاذ عبد الحميد ابن باديس[1].

"... فلاقت ما لاقت في سبيلها من العناء والبلاء فثبتت وصبرت وثابرت عل العمل تشد مرة وتلين أخرى ..."[2]، وقد ارتفع عدد نسخها الموزعة إلى 1500نسخة مقارنة بالمنتقد التي كانت 800 نسخة.[3]

فجريدة الشهاب قد اعترضتها عدة صعوبات وأزمات إلا أنها لم تستطع أن تقضي عليها، فقد واجهت كل هذه الصعوبات من اجل الدفاع عن الجزائر وشعبها.

إذ يقول الشيخ عبد الحميد ابن باديس: "وقف المنتقد فما هو أخوه الشهاب في سماء الحرية والأخوة والمساواة ... شهاب ثاقب يقذف به كل شيطان رجيم ... ويسلم من افتدى بإخوانه من الجن لما لمسوا السماء، فوجدوها ملئت حرسا شديدا وشهبا"[4].

"والشهاب بالكبير السيد الماضي في الأمر أو النجم المضيء، لأن الله حمى بالشهب سماء الدنيا من كل شيطان مارد..."[5].

فعبد الحميد ابن باديس أراد أن يضرم النار في فرنسا وسياستها من خلال الشهاب[6]، منيرا بذلك الطريق أمام شعبه ووطنه.

3. الشهاب مجلة:

(1) مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، ج و ت أحمد حمدي، د ط، م.م.م.ر، الجزائر، 2009م، ص 88.

(2) مجلة الشهاب، ج1، مج11، أفريل 1935م، ص 6.

(3) مازن صلاح مطبقاتي، مفكر عبد الحميد ابن باديس الإصلاح وزعيم قومية الجزائرية (1889 م-1940م)، د.ط، عالم الأفكار،الجزائر،2013،ص174.

(4) عبد الحميد ابن باديس، ، مجلة الشهاب، مج1، ع1، المصدر السابق ، ص 3.

(5) عبد الحميد ابن باديس، مجلة الشهاب ،مج3، ع30، جوان 1927م، ص 42.

(6) ينظر الملحق رقم: 02.

فبعد أن واجهت جريدة الشهاب أزمة مالية تحولت إلى مجلة راقية وقد كانت شهرية[1]، إذ يقول عبد الحميد ابن باديس: "سلخ الشهاب زهاء أربع سنوات أسبوعيا، وإذا لم يصل إلى غايته كما يجب، فقد قام – بأمانة الله– لأعبائه كما يجب، وفق المستطاع، ولقد غلبته الظروف بما لها من قوة سلطان، ولقد قاومها بما له من حق وإيمان، له حاربته بتغير المال، ليخرج كعادته، غالبا منصورا موفورا، ولكنه عف وتكرم، فكانت الغلبة عليه"[2].

بذلك فإن ابن باديس واصل نضاله من خلال مجلة الشهاب على الرغم من الصعوبات والظروف التي واجهتها والتي كادت أن تقضي عليها.

وقد صدرت الشهاب بانتظام دون توقف من سنة صدورها إل غاية اندلاع الحرب العالمية الثانية، أين تم إصدار أمر بتعطيل عدد شهر أوت 1929م وتوقيف نشاطها[3].

وقد استطاعت خلال أربعة عشر عاما أن تأثر تأثيرا عميقا كان له أثره الكبير في الصحافة العربية بالجزائر خلال فترة صدورها[4].

وبذلك فإن الشهاب هي مجلة إصلاحية دينية مذهبية، أسسها الشيخ عبد الحميد ابن باديس لمواجهة المستعمر الفرنسي الذي كان يهدف إلى تغريب المجتمع الجزائري، كما أن هذه المجلة قد حدث لها تطورات وتغيرات منذ نشأتها إلى غاية إغلاقها[5].

المبحث الثالث: محتويات مجلة الشهاب

كانت الشهاب من حيث الروح والمحتوى والعقيدة والاتجاه الإصلاحي والسياسي، تعتبر ثالث مجلة في العالم العربي[1].

---

(1) محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص 68.

(2) عبد الحميد ابن باديس، تستطيع الظروف تكيفنا ولا تستطيع بإذن الله إتلافنا، مجلة الشهاب، مج5، ج1، 1929م، ص 3.

(3) محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص 68.

(4) عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية الجزائريين، دراسة تحليلية لصحافة ثورة الجزائر، (1954م– 1962م)، د. ط، م. و. ك، الجزائر، 1985م، ص 37.

(5) ينظر الملحق رقم: 03.

1. شعارها:

أنشأ الشيخ ابن باديس جريدة الشهاب بعد غلق جريدة المنتقد من طرف السلطات الاستعمارية يوم 12 نوفمبر 1925م، بقسنطينة مسقط رأسه[2].

وقد كتب أسفل الصفحة الرئيسية "جريدة سياسية تهذيبية انتقادية" شعارها: "الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء"[3].

لكن من المجلد الثالث عشر وقد أصبح شعارها: "مبدأنا الإصلاح الديني والدنيوي، لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما يصلح به أولها" "الحق والعدل والمؤاخاة في إعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات"[4].

وقد تضمنت الصفحة الرئيسية من المجلد الخامس، أربعة كلمات كان الغرض من إيرادها التأثير في الجزائريين وهي: الحرية، الأخوة، العدالة، الإسلام"[5].

وهذه الكلمات الأربعة هي رموز الوطن الحر الذي يسوده العدل والمساواة والأخوة بين مختلف أفراد شعبه التي فقدتها الجزائر منذ احتلالها.

كما نجده أورد في الصفحة الموالية للصفحة الرئيسية للمجلد الخامس قوله تعالى:﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[6] وقوله تعالى:﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[7].

---

(1) تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد ابن باديس باعث النهضة الإسلامية الحديثة في الجزائر، المصدر السابق، ص 268.

(2) عبد الحميد ابن باديس، مجلة الشهاب، مج1، ع1، المصدر السابق ، ص01.

(3) نفسه، ص 01.

(4) عبد الحميد ابن باديس، مجلة الشهاب، مج5، ج1، فيفري 1929، ص 01.

(5) نفسه، ص 01.

(6) سورة يوسف، الآية 108.

(7) سورة النحل، الآية 125.

وقد استمرت مجلة الشهاب بنفس الشعارات التي رافقتها طيلة خمس سنوات من صدورها، وكان أول موضوع لابن باديس، يقول فيه: "يتقدم الشهاب لأنصاره ومريديه في بزته الجديدة مجلة شهرية واعدا إياهم بأن يكون على ما عرفوه منه في دعوة الحق، غير مفرط ولا غال، ..."[1].

ومن خلال قوله يتضح أن ابن باديس قد غير الشهاب من جريدة إلى مجلة فقط، ولم يتغير فيها شيء بل استمرت بنفس الأسلوب والمبادئ الأولى وحتى نفس المنهاج الديني للجريدة.

وقد غير وصفها فكتب "مجلة إسلامية جزائرية شهرية تبحث عن ما يرقى المسلم الجزائري لمنشئها عبد الحميد ابن باديس"[2].

كما أنه غير في الجزء الثامن من المجلد الثالث عشر شعار "الحق والعدل والمؤاخاة في إعطاء الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات"[3].

وقد كتب مكانه شعارا جديدا: "لنعول على أنفسنا ولنتوكل على الله"[4] وبذلك فإن ابن باديس بين أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة ويتحقق ذلك بالتوكل عل الله عز وجل.

2. أبوابها:

وهذه أهم الأبواب التي انتظمت وفقها موضوعات المجلة[5].

(1)عبد الحميد ابن باديس "الشهاب الشهري الأسبوعي، تستطيع الظروف أن تكيفنا ولا تستطيع بإذن الله أن تلاقنا، مجلة الشهاب، مج5، ج1، 1925م، ص 03.

(2) مجلة الشهاب، مج7، ع1، فيفري 1931، ص 1.

(3) مجلة الشهاب، مج13، ج8 ، 1937، ص 342.

(4) نفسه، ص 342.

(5) عبد الحميد ابن باديس ، أبواب المجلة ،مجلة الشهاب، مج1، ج1، فيفري 1929م، ص 35.

- **مجالس التذكير**: ينشر فيه تفسير ابن باديس للقرآن الكريم والحديث النبوي "على طريقة رشيد رمضاني المنار"[1]، وتحرص على نشر "ما فيه تبصرة للعقول أو تهذيبا للنفوس، من تفسير آية كريمة أو حديث شريف...."[2].
- **مسائل ومقالات:** يرد فيه مجموع الرسائل والمقالات من العلماء والأدباء.
- **مجتنيات من الكتب والصحف:** ويضم ما كتبه مجموعة من الأدباء والمصلحون العرب[3].
- **في المجتمع الجزائري:** أغلب ما نشر في هذا الباب من كتابة الشيخ ابن باديس[4].
- **المباحثة والمناظرة:** ينشر فيه "ما يكون موافقا لخطة المجلة من المباحثات والمناظرة التي ترمي إلى استجلاء الحقيقة عن طريقة دليل"[5].
- **قصة الشهر**: وهي بدون إمضاء دائما، وهي تنقل عادة من الكتب القديمة، وتشمل سيرة بطل من أبطال التاريخ الإسلامي أو موقف من المواقف الإنسانية الخالدة[6].

نظرة عالمية[7].

- **أخبار وفوائد:** ويهتم بنشر بعض أخبار المتنوعة في مختلف مجالات الثقافة الإنسانية[8]
- **ثمار العقول:** كان يشير فيه ما يستجد في ميدان الإنتاج الفكري.

(1) محمد ناصر، المرجع السابق، ص 64.

(2) عبد الحميد ابن باديس، أبواب المجلة، مجلة الشهاب، المصدر السابق ، ص 35.

(3) عبد الرحمان بن شيبان ، مقدمة مجلة الشهاب، ط1، دار العربي الإسلامي، بيروت، 2001 ،ص 12.

(4) مجلة الشهاب، مج7، ج1، فيفري 1931م، ص 49.

(5) عبد الحميد ابن باديس، أبواب المجلة، المصدر السابق، ص 35.

(6) تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد ابن باديس باعث النهضة الإسلامية الحديثة في الجزائر، المصدر السابق، ص 265.

(7) مجلة الشهاب، مج8، ج1، 1932، ص48.

(8) عبد الحميد ابن باديس ،أخبار وفوائد ،مجلة الشهاب ،مج7،ج1931،6،ص443.

- **الفتوى والمسائل:** في هذا الباب كل أسئلة القراء الفقهية يجيب عنها الشيخ ابن باديس.

وبذلك فإن مجلة الشهاب مجلة راقية تؤرخ للحركة الفكرية والاجتماعية في مرحلة من أهم مراحلها وذلك من خلال تنوع مادتها وكثرة أبوابها[1].

ومن خلال ما سبق ذكره نستنتج أن الشيخ عبد الحميد ابن باديس نابغة عصره، فهو رائد النهضة الفكرية في الجزائر وهو سيد المجاهدين وإمام المصلحين.

(1) عبد الرحمان بن شيبان، المرجع السابق، ص 12.

وكذلك نستنتج أن الشيخ عبد الحميد رأى أن أفكاره يجب أن تصل إلى جميع طبقات المجتمع وذلك بالاعتماد على الصحافة لذلك أنشأ مجلة الشهاب.

وكذلك فمجلة الشهاب مجلة إصلاحية وطنية دعت إلى جمع الشمل والوحدة الدينية والقومية، كما دافعت عن الإسلام واللغة العربية والعدالة والحرية.

كما تعد مجلة الشهاب مجلة إصلاحية دينية يرجع لها الفضل في دفاع وحماية الشخصية الوطنية الجزائرية وذلك من خلال ما كتبه روادها من مقالات.

الفصل الثاني: الأوضاع الدينية في الجزائري (1925- 1939)

المبحث الأول: المؤسسات الدينية التي تناولتها مجلة الشهاب

المبحث الثاني: الطرق الصوفية

المبحث الثالث: الشعائر الدينية

المبحث الأول: المؤسسات الدينية التي تناولتها مجلة الشهاب

ركزت السلطات الاستعمارية سياستها على القضاء على المؤسسات الدينية المختلفة فبقضائها على هذه الأخيرة تكون قد قضت عل الشخصية الإسلامية بالجزائر.

1. المساجد:

للمسجد أهمية كبيرة كمؤسسة دينية إذ يتم فيه التعليم الديني وكذلك حفظ القرآن الكريم، ويتضح ذلك من خلال ما كتبه الشيخ عبد الحميد ابن باديس في إحدى مقالاته في مجلة الشهاب إذ يقول: "فإذا كانت المساجد معمورة بدروس العلم ... وتتكون منها طبقة مثقفة الفكر وصحيحة العقيدة وبصيرة بالدين فتكمل هي في نفوسها ولا تهمل..."[1].

لذلك قامت السلطات الفرنسية بتحويل المساجد إلى كنائس ومراكز للشرطة واصطبلات لخيول الحرس المتجول فلم يبقى بالعاصمة وحدها سوى أربعة مساجد من بين 170 مسجدا وزاوية ولم يصبح هناك إمام أو مدرس أو خطيب يقوم بشؤون المسجد وإمامة الناس وتعليمهم الإسلام ولغته إلا إذا أظهر ولائه للإدارة الفرنسية[2].

حيث يقول مدير مكتب الشؤون الإسلامية في الجزائر "لقد أذللنا الدين الإسلامي وبلغ الأمر أن لا يعين إمام أو فقيه إلا إذا شارك في أعمال الجاسوسية الأفرنسية، ..."[3].

ومن خلال كل ذلك تحقق السلطات الفرنسية هدفها إما بالقضاء على المساجد باعتبارها مؤسسة دينية لها أهميتها الكبيرة في الجزائر، وكذلك استمالة الأئمة إليها، وكل ذلك للقضاء على الإسلام وتعاليمه، ومحو الشخصية الإسلامية بالجزائر.

كذلك الحال بالنسبة للمساجد في قسنطينة فقد كانت بها حوالي 100 مسجد سنة 1908م، إلا أنه تم هدم بعضها وبعضها حول إلى مصالح عسكرية من طرف السلطات

(1) نظرة عامة ،مجلة الشهاب، مج6، ج11، قسنطينة، ديسمبر 1930م، ص،693.

(2) عبد الرشيد رزوقي، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913م- 1940م)، ط1، د .ش، بيروت، لبنان،1991م، ص 27.

(3) بسام العسلي، عبد الحميد ابن باديس، ط .خ، دار الرائد، الجزائر، 2010، ص 15.

الفرنسية[1]، كما كان يباع بعضها بالإعلان أو بالمزاد العمومي وقد ذكر ذلك في إحدى المقالات في مجلة الشهاب إذ يقول محمد السعيد الزهري: "أذرف الكاتب القدير ابن زياد دمعة على مسجد سيدي الرماح بقسنطينة الذي سيباع بالإعلان والمزاد العمومي ... إن المسألة ليست مسألة بكاء ولا اكتئاب، لأن مساجد كثيرة جرى بها ما جرى بسيدي الرماح، ومساجد كثيرة وستصير إلى هذا المصير،..."[2].

كما أنه طالب بضرورة إرجاع مساجد المسلمين إليهم، وضرورة تأسيس جمعية دينية حيث أن هذه الأخيرة مهمتها تكمن في استرجاع هذه المساجد التي استولت عليها السلطات الاستعمارية "...ويجب علينا نحن المسلمين أن نؤسس جمعية دينية لهذه القصد الشريف استرداد المساجد القديمة الضائعة، ولكن جمعيتنا الدينية هذه عامة لها شعب ومروع في جميع جهات الجزائر، ولكن تحت اسم "جمعية استرداد المساجد، ..."[3].

فللمساجد وظيفة أساسية تكمن في قيام المسلمين بأداء الصلوات فيها وتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم الفروض الدينية وبعض العلوم الإسلامية[4].

كما نجد الشيخ عبد الحميد ابن باديس يطالب السلطات الفرنسية بحقوق الأمة الإسلامية ومن بين هذه الحقوق المطلوب بها تسليم إدارة المساجد الى جمعيات دينية دون تدخل الإدارة الفرنسية، إذ يقول: "تسلم المساجد للمسلمين مع تعيين مقدار من ميزانية الجزائر لها يتناسب مع أوقافها وتتولى أمرها جمعيات دينية مؤسسة على منوال القوانين المتعلقة بفصل الدين عن الحكومة"[5].

(1) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص 80.

(2) محمد السعيد الزاهري، مساجدنا تابع ونوابنا سكوت، مجلة الشهاب، مج4، ع160، 1928م، ص 208.

(3) نفسه، ص 209.

(4) يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ط .خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 154.

(5) عبد الحميد ابن باديس، حقوق أمة الجزائرية التي تطلبها من الأمة الفرنسية، مج12، ج5، قسنطينة، جويلية 1937م، ص 211.

"تؤسس كلية لتعليم الدين ولسانه العربي لتخريج موظفي المساجد من أئمة وخطباء ومدرسين ومؤذين وقيمين وغيرهم..."[1].

كذلك لقد ركز على أن تدار الشؤون الدينية في المساجد من قبل أئمة وخطباء تلقوا التعليم الديني، كما أكد أن هذه المسألة خطيرة على الأمة الجزائرية وأوكل مهمة حلها للجمعيات الدينية.

"ما نؤكده في هذه المهمة الدينية هو إن هذا القانون سلاح حاد بيد الجمعيات الدينية التي لها الحق في استعماله والمبادرة إلى استغلاله ... الجمعيات الدينية على أداء واجبها الديني نحو هذه المسألة الدينية الهامة الخطيرة إذ استمرت على إهمال مثل هذه الشؤون التي هي مصدر الحياة الإسلامية..."[2].

وبذلك فإن للمسجد أهمية دينية كبيرة، وذلك لاعتباره مصدر الحياة الإسلامية في الجزائر، فهو ليس مكان للعبادة فقط كذلك مكان للتعليم الديني وتحفيظ القرآن الكريم.

2. القضاء الإسلامي

كان العمل بالتشريع الإسلامي في مجال القضاء عند الجزائريين ساري المفعول لكن بعد الاحتلال الفرنسي أصبح هناك تضييق في اختصاص المحاكم الشرعية الإسلامية وكذلك تقليص عددها[3].

لذلك نجد الشيخ عبد الحميد ابن باديس بمطلب مهم يتضح من خلال قوله: "لا ينظم القضاء بوضع ... أحكام شرعية على يد هيئة إسلامية يكون انتخابها تحت إشرافالجمعيات الدينية... وإدخال إصلاحات على المدارس التي تخرج منها رجال القضاء..."[4].

(1) عبد الحميد ابن باديس ،حقوق الآمة التي تطلبها من الأمة الفرنسوية، المصدر السابق ، ص 212.

(2) مجلة الشهاب، مج8، ج1، جانفي 1932، ص 44.

(3) عبد الرشيد زروقي، المرجع السابق، ص 29.

(4) عبد الحميد ابن باديس، حقوق أمة الجزائرية التي تطلبها من الأمة الفرنسية، مجلة شهاب، مج11، ج5، جويلية 1937م، ص 212.

كما قدم الشيخ اعتراضه أثناء جلسته الأخيرة بقسنطينة وذلك بسبب الاقتراحات التي قدمتها الولاية العامة في حق المسلمين "حيث إن إدارة الولاية العامة طرحت للبحث قانونا أهم اختراعاته إعطاء الأحكام الذاتية المتعلقة بالمسلمين إلى "الجوج ..." ونزعها من يد القضاة ..."[1]، "حيث إن الاختراع المتأمل فيه يمس جدا بعقائد مسلمي الجزائر"[2].

وبذلك فإن الجزائر بهذا التصريح الجديد من قبل إدارة الولاية العامة ملزمون بالاحتكام أمام قاضي غير مسلم و هو يمس بعقائد مسلمي الجزائر.

إلا أن الوالي في برقيته التي أرسلها إل النائب العمالي لقسم تيارت اشتملت على وعد ممثل في "وهو يشتمل على وعد رسمي بأن الحكومة لا تقتضي شيئا يخالف دين المسلمين وعوائدهم ..."[3].

وقد وضحت مجلة الشهاب منزلة القضاء الإسلامي بينت أهميته الكبيرة ويتضح ذلك من خلال مقال لمحمد بن العابد الجيلالي إذ يقول: "منزلة القضاء الشرعي من الهيئة الإسلامية منزلة القلب من الجسد ومن القلب تتسرب ينابيع الحياة لبقية الأعضاء ... فإذا أصيب القلب ... وأصبح محاطا بالخطر تحت إشراف الهلاك لائقة له بالحياة"[4].

كذلك حاولت السلطات الاستعمارية التفريق بين الجزائريين وذلك من خلال التفرقة التي قامت بها في دفع الأجور بين القسم الشمالي والقسم القبلي "ومما لم تفهم عليه هو ما نراه واقعا من الفرق بين قضاة الشمال الجزائري ... وقضاة القسم القبلي ..."[5].

كما قامت بإلغاء المحاكم الاسلامية وعوضتها بم يعرف "الجماعات القضائية" لتحكم حسب العرف والعادات الأهلية دون أحكام الدين[6].

---

(1) مجلة الشهاب، مج2، ع98، 1926م- 1927م، ص 1103.

(2) نفسه، ص 1104.

(3) مجلة الشهاب، مج2، ع99، 1926م- 1927م، ص 1126.

(4) محمد بن العابد الجيلالي، صوت القضاء الشرعي، مج1، ع27، 1925م، ص 528.

(5) محمد بن العبد الجيلالي ،المصدر السابق ، ص 529.

(6) مازن صلاح حامد المطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1349 – 1358هـ /1931 – 1939م)،عالم الافكار ، د.ط، الجزائر ،2011،ص49.

المبحث الثاني: الطرق الصوفية

تعتبر الطرق الصوفية جزءا مهما من تاريخ الجزائر الديني حيث لعبت دورا مهما في محاربة الاستعمار الفرنسي، لكنها مع مطلع القرن العشرين انحرفت عن مسارها الحقيقي وهو اتباع كتاب الله وسنة نبيه، وانساقت حول البدع والضلال، وفي هذا الصدد قالت الشهاب: "نعم نحن لا نكذب في أن تلك القوة كانت لنا عونا فيما سلف، أما الآن فغايتها مقصورة على استبعاد الشعب وتظليل أفكاره بالخرافات المنافية لروح القرآن، فالطرق هي أعظم عقبة تقف بإفريقيا في سبيل نشر أفكارنا وآرائنا"[1].

ففي عام 1925م أي السنة الأولى من عمر مجلة الشهاب كتبت هذه الأخيرة عدة مقالات في شأن الطرق الصوفية وعن محاربة علماء الإصلاح لها حيث أتت أولى المقالات بعنوان: "تأسيس حزب ديني إصلاحي "فنعم إقتراح هذا ومرحبا به نود يتوفق رجالنا العلماء إلى هذا من زمن بعيد إذ حالنا الدينية قد أصبحت في آخر نقطة من الانحطاط ودخلتنا البدع من حيث لا نشعر منذ زمن ليس بقليل فطال عليها العهد حتى أصبحت محل اعتقاداتها من الدين"[2].

فغاية الشهاب من نشر هذا المقال هي "تأسيس حزب ديني إصلاحي" لمحاربة البدع وتطهير الدين الإسلامي الحنيف مما ألتصق به.

وفي مقال آخر جاء بعنوان قتل بدعة شنيعة بسيدي عقبة "من العوائد الممقوتة والبدع الشنيعة الاجتماع المشين الذي يقع ببلد سيدي عقبة، وذلك في أول جمعة من فصل الخريف في كل سنة ... ودونك صفة ذلك الاجتماع وما يقع من المذكرات والخزعبلات التي تأباها كل شريعة سماوية[3]، وفي نفس المقال "يتكون هذا الاجتماع من جماعة طرقين كل طائفة

(1) صحف محجوزة، مجلة الشهاب، مج3، ع108، 1927م، ص ، ص 147، 148.

(2) المولود بن الصديق الحافظي الأزهري، تأسيس حزب ديني إصلاحي، مجلة الشهاب، مج1، ع9، 1925م، ص 181.

(3) قتل بدعة الشنيعة، مجلة الشهاب، مج2، ع60، 1926م، ص، ص 396، 397.

تحمل أعلامها وتصحب معها طبولا ومزامير ونساء يرقصون أمام الخاص والعام مختلطين بالرجال ثم إذا وصلوا إلى الضريح ... دخلوا إلى حيث يؤدي الصلاة واجتمعوا للتطبيل والتزمير والشطح ومغازلات الشبان، فيصير مفجر الفاجرين بعد أن كان مصلى المصلين ... فطلبنا منهم قتل هذه البدع الشنيعة فلم نجد منهم آذان صاغية وقلوب واعية رغم المصاريف التي يتكبدونها أثناء هذا الاجتماع... لو كان قصدهم خيرا لأبناء جنسهم لأسسوا بها مدرسة تنبت لهم ذرية طيبة صالحة..."[1]، فكانت الغاية من نشر هذا المقال هو القضاء عل المنكرات والبدع الطريقتين الذين شوه وجه الإسلام.

ولم يمضي وقت طويل حتى كتبت الشهاب في عدد من اعدادها في السنة الثانية مقالا تبين فيه أن الطرق الصوفية بدعة وكفر وظلال لابد من استئصالها لما أدخلته من أمراض وأوهام لديننا بعد أن كان أشرف أديان وأطهرها وجاء هذا المقال بعنوان "لا طرق في الإسلام" "غير خاف أن الداء المرض الساري في كلية الأمة وجزئياتها والمتأصل في نفوس أبنائها فهو داء البدع الذي خدش وجه الدين الإسلامي الطاهر .... الأمة المغربية تعد في الصف الأول من تلك الأمم المبتلية بشيوخ الضلال الذين ما انفكوا يبثون خزعبلاتهم بين سائر الطبقات ... راقبوا الله أيها العلماء واسعوا بكامل مجهودكم إلى تنبيه أولئك الغافلين الذين ضلتهم فئة المبدعين وقولوا لنا جهرا على رؤوس الأشهاد بلا خوف ولا وجل أن لا طرق في الإسلام"[2].

وفي هذا الصدد يقول الشيخ البشير الإبراهيمي: الصوفية داء عضلا يجب تخلص منه لتحرر عقيدة المسلم من التشويش وتطلق لعقله العنان في التشيع وفهم الشريعة، فهم لم يعودا عل اتصال مباشر مع الكتاب وصحيح العقيدة[3].

(1) قتل بدعة الشنيعة، مجلة الشهاب، المصدر السابق، ص ، ص 396، 397.

(2) لا طرق في إسلام، مجلة الشهاب، مج2، ع64، 1926م،ص 454.

(3) البشير الإبراهيمي، الطرق الصوفية، ط1، مكتبة وتسجيلات الغرباء، الأثرية، الجزائر، 2008م، ص ، ص 6، 7.

وفي مقال آخر نشرته الشهاب جاء فيه "ما أقلت الغر الغبراء ولا أطلت الزرقاء أقسى قلبا ولا أقل دينا ولا أضر على الإسلام ممن يتسمون بتسمية المتصوفة وليسوا منهم... ولا شاهدت بحاسة بصري ولا رافقت أحدا يدانيهم أو يضاهيهم في طغيانهم وعتوهم واستعبادهم الخلق...."[1].

ونجد تأكيد هذا الأمر عند الدكتور أبو قاسم سعد الله التي يقول: "أن الطرق الصوفية تعتبر معارضة للدين والتقدم وأنهم جاءوا نتيجة لتدهور الإسلام وانتشار الغموض وجهل واستغلال الشعب[2].

كما نشرت الشهاب مقالا بعنوان "أين العلماء" تدعوا فيه العلماء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لإصلاح الأمة الإسلامية إلا ما آلت إليه من خرافات والشرك بالله وكفر وعبادتهم البدعية التي اتبعها الطرقين والعودة إلى الصراط المستقيم ، فجاء هذا المقال بما يلي: "في هذه الأيام حركة فكرية نرجو أن تكون مباركة فقد تفتحت العيون الرؤية الفظاعة التي الخرافات الدينية كتعظيم حمل المحمل والسجود على أعتاب الأضرحة، ومخاطبة الموتى وكل ذلك محرما شرعا إن لم يكن كفرا وإشراكا بالله والعياذ بالله من غضبه، والمأمول أن يجتمع علماء الدين لنظر في هذه البدعة الممقوتة والضلالات التي تصور الدين الإسلامي أمام غير المسلمين ... على العلماء أن يمنعوا هذا في البلاد..."[3].

وفي السنة الرابعة من عمر مجلة الشهاب نشرت مقالا بعنوان "سبل الله وسبل الشيطان"، قالت فيه: "كل طرقي مبتدع ضال وكل ضلالة في النار ينتج كل طرقي في النار .... والمراد بالطرق الأديان المختلفة والطرق الزائغة ومحدثات الأمور ونحوها مما لم يجئ به رسول الله – صلى الله عليه وسلم- ولم ينزل به الله سلطان والحديث تفسيرا لقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الدين أنعمت عليهم فنقول بهذا اتباع كتاب والله وسنته

(1) محمد بن أبي بكر السلاوي، الى الولي المجرم !!،مجلة الشهاب، مج2، ع66، 1926م، ص 488.
(2) البغبغان، أين العلماء، مجلة الشهاب، مج2، ع56، 1926م، ص،ص 345، 346.
(3) أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1900م – 1930م، ج2، المرجع السابق، ص 403.

وما خالفهما كائن ما كان فهو من سبل الشيطان ... وقد آن لنا أن نسأل الطرقيين أهذه الحالة التي أنتم عليها ما كان عليه النبي – صلى الله عليه وسلم- وأصحابه والتابعون والأئمة المجتهدون؟"[1].

بهذا المقال خاطبت الشهاب الطرقيين وأقامت عليهم حجة بكتاب الله ونصحهم بالعودة إليه ولسنة نبيه الكريم.

ومن أبرز هذه الطرق الطريقة التجانية وطريقة العليوية، ولقد اخترنا هذه الطرقتين لأنهما كانتا معاصرتان لمجلة الشهاب واستهلكتا الكثير من جهدها.

1. الطريقة التجانية:

نسبة إلى مؤسسها أو العباس أحمد بن محمد بن المختار التجاني، تأسست عام 1229هـ، يزعم أنه ينتسب إلى آل البيت مثل شيوخ الصوفية وتنتشر التجانية في شمال إفريقيا وغيرها وأصولها مستقاة من أصول صوفية، ومن أهم عقائد التجانين الشرك الأكبر في شيوخهم فيحجون إلى الفاس حيث قبر شيوخهم قبل توجههم للحج إلى مكة ومن عقائدهم كذلك استمرار النبوة والوحي لشيوخهم وأن صلاة الفتح أفضل من القرآن الكريم"[2].

وفي هذا الصدد قالت الشهاب "وأمرهم الشيخ بقراءة صلاة الفاتح[3] قائلا إنها أفضل لهم حيث لا إثم عليهم إن لحنوا أو مدوا مالا يمد الخ، أليس كان أولى بالشيخ أن يعلم

(1) محمد تقي الهلابي، سبيل الله وسيل الشيطان، مجلة الشهاب، مج4، ع170، 1928م، ص 393، 394.

(2) عبد الله بن دجين السهلي، الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها، ط1، كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2005، ص ،ص 96، 97.

(3) صلاة الفاتح: بدعة من بدع الطريقة التجانية، ينظر: حول مقالة الحراري، مجلة الشهاب، مج2، ع74، 1926م، ص 632، حيث يدعي زعيمهم أحمد التجاني بأنه التقى بالنبي محمد – صلى الله عليه وسلم- ، وأنه قد كلمه مشافهة وأنه تعلم منه صلاة (الفاتح لما أغلق) وصيغة هذه الصلاة "اللهم صلي على محمد الفاتح لما أغلق خاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق، الهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم". ينظر: علي حرازم، جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي ابي العباس التيجاني، ج2، د.ط، مكتبة الكليات الأزهري، 1977، ص 97 .

أصحابه عوض الفاتح فاتحة الكتاب التي تصح صلاة إلا بها لقوله عليه السلام كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج خداج"[1].

كما نشرت مجلة الشهاب مقالا عن الطريقة التجانية بعنوان "للاعتبار أخبار تطاويين في 6 أوت سنة 1926م" في هذا المقال تكتب الشهاب عن أحد مقدمي هذه الطريقة بتونس وعن أفعاله الإجرامية واستغلاله العقول الناس وجاء في هذا المقال ما يلي: "وشيخ هذه الطائفة هو" سعد ابن الحاج نصر كادي" وهذا الأخير يبث في إخوانه المنخرطين في طريقة لا تأكله النار ولو قتل سبعين نفس وكل من لم ينخرط في طريقته فهو كافر وأن الطريقة كالسنة لسيد المرسلين ... ثم بعد ذلك صار يحرضهم على السرقات ويسهل عليهم طريقها في اعتقادهم أن السرقة قتل الأنفس حلال بل إن ذلك قربانا إل الله ...، فأخبر جناب عاملنا المدعي العمومي وأذن بتفتيش محلات المتهمين وفي أولهم سعد الكادي فوجد في محله عند تفتيشه 5340 فرنكات وحلي كثيرة وهناك زج به في السجن ...[2].

وقد نشرت الشهاب هذا المقال عن مقدم الطريقة بتونس للاعتبار شيوخ الطريقة التجانية في الجزائر. كما أصدر الشهاب مقالا آخر حول هذا المقدم بعنوان "هل تلد الحية إلا الحية (كادي) من (ابن فرج)" تحدثت في هذا المقال عن مقدم الطريقة التجانية بسوف وشبهته بمقدم الطريقة في تونس (الكادي) فقالت: "عندنا بالمقرن (بلد سوف) رجل مسن ومقدم الطريقة التجانية أيضا، إظهار فضائل طريقته عن غيرها شنشنته، والحط من عداهم من تعاليمه .... وأنّى سار "الشهاب" هنا ذكر الكاتب ما يأمر به هذا الرجل في شأن أنساب ودماء وأموال مما تشمئز النفوس من سماعه...، هذا الرجل وإن شئت قلت هذا

(1) حول مقالة الحراري، مجلة الشهاب، المصدر السابق، ص 632.

(2) للاعتبار !! (أخبار تطاوين في 6 أوت سنة 1926م)، مجلة الشهاب، مج2، ع48، 1926م، ص ،ص236، 237.

المقدم التجاني هو "محمد بن فرج" والذي كان واسطة في تقديم الزاوية التجانية، ... وكم هم أمثال "محمد بن فرج" وما منعنا من ذكرهم وسرد أسمائهم إلا حب الإيجاز"[1].

فقالت الشهاب إننا عرضها من نشر هذا المقال هو "تلفت أنظار الشيخ السيد" محمد العيد" شيخ الطريقة التجانية بقطرنا هذا المقدم ومثله راجين منه أن يطهر الطريقة منهم[2].

كما نشرت الشهاب مقالا حول هذه الطريقة التي كان نقلا عن أحد شيوخ طريقة التجانية بديار التونسية ،جاء كرد على نشر مقال التي كتبت فيه الشهاب عن مقدم تجانية بتونس يبرأ فيه هذه الطريقة من التهم الباطلة والكاذبة التي ألصقت بها وينسب كل ذلك الى أتباعها وجاء في هذا المقال ما يلي: "إن الطريقة التجانية عهد يلزم الإنسان به نفسه بواسطة الشيخ رضي الله تعالى والمقصود منه مجرد التقرب إلى الحق جل جلاله وهو لا يخرج عن أعداد معينة من الاستغلال والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس فينا ما يخالف الديانة الإسلامية ... هذه القاعدة المتخذة أساسا عندنا معاشر التجانيين وماعدا ذلك فهو من قبيل الابتداع وترك الإتباع"[3].

كما ذكرت الشهاب كذلك على أن التجانيين كانوا أداء طيعة في يد الإدارة الفرنسية ومساندين لها في حروبها فقالت: "الطريقة التجانية موالية لفرنسا تلك الطريقة التي جندت لفرنسا زمن الحرب جيوش متطوعين وهي المرآة التي أعطت للاستعمار مئات هكتار من الأراضي وإدارات الأعمال رئيس الطريقة ومن جاء بعدهم إدارة عادت بالنفع الجم على الدولة"[4].

(1) محمد العزوزي، حوحو العقبي، هل تلد الحية إلا الحية؟ "كادي" من "ابن فرح"، مجلة الشهاب، مج2، ع56، 1926م، ص،ص344، 345.

(2) محمد العزوزي، حوحو العقبي، هل تلد الحية إلا الحية؟ "كادي" من "ابن فرح"، المصدر السابق، ص 345.

(3) أحمدي، حقيقة الطريقة التجانية، مجلة الشهاب، مج2، ع 81، 1926م، ص ،ص767، 768.

(4) مجلة الشهاب، مج3، ع 142، 1926م، ص 839.

2. الطريقة العلاوية:

هي من أشهر الطرق الصوفية الجزائرية المعاصرة تأسست على يد الشيخ "أبو العباس أحمد بن مصطفى بن عليوة" المعروف بالعلاوي المستغانمي ولد عام 1869م، وتوفي سنة 1934م بمسقط رأسه بمستغانم، وبتأسيسه هذه الطريقة أعلن عن ميلاد طريقة روحية جديدة في أساليبها[1].

وإن الأمر الذي نفخ الشيخ ابن عليوة في إتباعه وملأ به صدورهم وكادوا يجنون به جنونا، فيما يسميه بالخلوة وما يرونه من كشف لحجب واختراق الغيب والتنقل في المدارج الفناء، وتكون هذه الخلوة في بيت مربع ويزودوا بوصايا منها أن يذكروا لفظ الله ويهدوه هذا، ويؤكد عليهم جد التوكيد أن تكون حروف لفظ الله حالة في قلوبهم يعني يعتبرون أن هذه الحروف مكتوبة في قلوبهم، وكذلك تحريم أكل اللحوم عليهم أيام إقامتهم بهذا البيت وتقليل الأغذية عن غيرها في أنه لا يأذن لهم في الأكل إلا مرة واحدة في اليوم[2].

كما قام أحد أتباع هذه الطريقة بمحاولة الاعتداء على صاحب الشهاب الشيخ والعلامة ابن باديس وقد نشر مقال يروي لنا هذه الحادثة جاء بعنوان "بيان فاجعة الفتك بالأستاذ" "في ليلة الأربعاء 9 جمادى الثانية الساعة السابعة مساء كمن أحد الأوباش للأستاذ العلامة الشيخ عبد الحميد باديس في طريق داره بعد خروجه من درس القرآن وفاجأه بضربتين على الرأس ... أراد بها الجاني إسقاط الأستاذ للقضاء عليه... ثم أتت البوليس وأمسك الجاني وسار الجميع إلى كوميسارية القسم وبعد سؤاله عن اسمه أجاب: ممين محمد الشريف بن محمد من أهالي جعفرة حوز مجانة دائرة برج بوعريريج، وبعد تفتيشه وفحصه وجدوا تحته

(1) نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، 2016، ص،ص 110، 111.

(2) مجلة الشهاب، مج3، العدد 118، 1927م، ص 364.

ورقة الرجوع في السكة الحديدية للجزائر وسبحة عليوية وبوجود ذلك تحته مع هيئة لحيته الهيئة المخصومة لإخوان ابن عليوة تبين انه من اتباعهم "[1].

وبعد هذه الحادثة المفجعة نشرت مقالا حول هذا الجاني ووصفته بـ "ابن ملجم القرن العشرين!!" من هذا الملجم بسبحته الألفية..؟ من هذا الذي أراد تخويف مدينة العلم؟ من هذا الذي دفعته غيرته الوثنية إلى الانتقام من المصلحين بإذاية زعيمهم الأكبر الأستاذ عبد الحميد ابن باديس؟ ذلك سالك من السالكين على يد الصوفي أبي العباس ابن عليوة! وأحد العارفين المفتوح عليهم بخلوته؟ وما هو ابن عليوة؟ هو رجل لا عقب له يخدم على نفسه فقط..."[2].

ونشرت الشهاب مقالا أخر بعنوان "حول حادثة الفتك العليوية" " أما سير النازلة فإن الجاني اعترف بأن السبحة والدبوس والموس له وأنه أحد العلويين وأنكر جميع ما نسب إليه"[3]، في هذا المقال تبين أن الجاني أبدى اعترافه بانتمائه للعلويين.

كما نشرت الشهاب في عدد من أعدادها مقالا "جمعية التآمر بقتل العلماء والفتك بهم أطريقة تلك أو عصبية أو أوباش ولصوص؟ "أخجل ومن صورنا كيف شاء ... أن أصف طريقة كهذه بالتآمر على قتل العلماء والفتك بهم ....، أناس انتسبوا إلى الدين الإسلام الذي يقول: "ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق "وتسموا زيادة على هذا الانتساب باسم الصالحين، السالكين، الواصلين، وما كتب أدرى ولا أفهم من لفظ الصالحين أنهم هو الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون، ويسفكون الدماء حتى دماء العلماء العاملين... طريقة ويا لها من طريقة، نعم هي طريقة، ولكن لمن يفهم أسرارها"[4].

(1) بيان فاجعة الفتك بالأستاذ، مجلة الشهاب، مج2، ع 76، 1926م، ص ،ص676، 677.

(2) بيضاوي، ابن ملجم القرن العشرين، مجلة الشهاب، مج2، ع78، 1926م، ص 702.

(3) حول حادثة الفتك العليوية، مجلة الشهاب، مج2، ع78، ص 717.

(4) الطيب العقبي، جمعية التآمر بقتل والفتك بهم !! أطريقة تلك أم عصبية أو باش ولصوص؟ مجلة الشهاب، مج2، ع80، م1926، ص 742.

ونتيجة لهذه الحادثة الشنيعة التي كادت أن تؤدي بحياة صاحب الشهاب زادت شدة انتقادات العلماء المصلحين لهذه الطريقة حيث جاء مقال بعنوان "العليوية بالجزائر أخت القاديانية بالهند وشبه الشيء منجذب إليه..." "شر طوائف التي أصيب بها الإسلام من أوائل نهضة هي طائفة الباطنية الملاحدة الذين جاؤوا بعقائدهم المجوسية والهندية وحملوا عليها مقتطعات من الآيات والأحاديث جملا تتبرأ منه العربية التي هي لغة القرآن... وزاد إلى هذا كله ما جاؤوا من عند أنفسهم من كلمات باطلة نسبوها إلى النبي – صلى الله عليه وسلم– ثم عملوا الترويج هذا الكفر الأنكر والتزوير الأقذر ....، ولقد كان في ديوان الضلال كفاية للدلالة على باطن هذه الطائفة وسوء قصدها[1].

وفي نفس المقال قالت الشهاب "أرسل معتمد هذه الطريقة رسالته متهجما واتخذت الطريقان وما بقي علينا إلا أن نعرف المسلمين بضلال هذه الطريقة القاديانية الضالة أولا: ليعلم بالقطع ضلال العلوية أختها المبتهجة بها لأن الضال لا يلتصق إلاّ بمثله والشكل لا يحن إلا إلى شكله، ثانيا: لحذر إخواننا الجزائريون عن عائلة القاديانية التي أرادت أن، تتخذ جريدة العلويين الحلوليين ركوبة لها تنشر عليها ضلالاتها في القطر الجزائري"[2].

في هذا المقال أرادت الشهاب أن تحذر الجزائريين من هذه الطريقة وأنها طائفة القديانية أتت إلى الجزائر لتنشر ضلالتها متخفية عن طريق العلويين.

ومنه نستنتج على أن الشهاب حاولت إبقاء الدين الإسلامي في جسمه الطبيعي وذلك من خلال محاربتها لبدع وخرافات وضلال الطرقتين الذين حاولوا تشويه الإسلام بعاداتهم البدعية، هذا ما يدل على الدور الذي لعبته المجلة الإصلاحية في النهوض بشخصية العربية الإسلامية

(1) العليوية بالجزائر أخت القاديانية بالهندوسية الشيء منجذب إليه، مجلة الشهاب، مج2،ع97، 1926م، ص 1075.
(2) نفسه، ص 1076.

المبحث الثالث: الشعائر الدينية

الجزائر باعتبارها أمة إسلامية تولى أهمية كبيرة لشعائر الدينية المختلفة، فقد ركز رواد مجلة الشهاب في بعض مقالاتهم على هذه الأخيرة.

فمجلة الشهاب تبين بأن تمسك الجزائريين بهذه الأعياد وسعيهم على إحياءها باعتبارها تمثل الوحدة الدينية وكذلك الوحدة القومية والوطنية[1].

1. المولد النبوي الشريف:

وقد كانت الجمعيات وفرق الكشافة الإسلامية هي التي تتولى أحياء هذه المناسبات كما كانت تلقى تحية مولد النبي عليه أفضل الصلاة والسلام نذكر منها:

واذق نفوس الظالميـــ ن السم يُمزج بالرهـــب

واقلع جذور للخائـــن ين فمنهـــم كلُّ الحطب

واهزز نفوس الجاهـد ين فربما حتى الخشـــب[2].

فقد كانوا يرون بأن المولد النبوي الشريف وإحياءه تذكرة لمن أنار درب الأمم والشعوب "هذا هو ذلك الشهر العظيم، ذلك الشهر الذي يحتفل بمقدمة المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، تذكرة وذكرى لمن كان السبب في إنارة الأفكار وبعثها على الشعور والحياة، ..."[3].

كما كانت تقام بمدينة قسنطينة إحياء ذكرى المولد الشريف، ولذلك كانت لا تصدر مقالاتها يومي الخميس والاثنين[4].

(1) مجلة الشهاب، مج7، ج5، ماي 1931م، ص 309.

(2) عبد الحميد ابن باديس، نخبة المولد، مجلة الشهاب، مج13، ج14، ص 291.

(3) مجلة الشهاب، مج2، ع57، 1926م- 1927م، ص 352.

(4) نفسه، ص 358.

فالجزائريين يولون أهمية كبيرة لهذا اليوم ويتضح ذلك من خلال قول البشير الإبراهيمي[1] "... هذه الليلة ولد فيها الهدى الذي محق الضلال وولد فيها الحق الذي محا الباطل وولد فيها النور الذي نسخ الظلام وولد فيها التوحيد الذي أمات الوثنية، وولدت فيها الحرية التي انتقمت من العبودية ..."[2]، ومنه فإن ميلاد الرسول – صلى الله عليه وسلم – كان نورا للمسلمين وكذلك خلاصا لهم من العبودية ونيلهم لحريتهم التي كانوا محرومين منها جراء الوثنية.

كما أن هذه المناسبة عادة ما كانت مقترنة بختم كتاب الله وتفسيره أبرزها التي أقامت بها جمعيات الحياة بقسنطينة، وختم الشيخ عبد الحميد باديس لدروس تفسير القرآن[3].

كما أن هذا اليوم كان يوم تجديد بالنسبة للجزائريين ويتضح ذلك من خلال ما ذكر في إحدى مقالاته في الشهاب "...فلنجعل يوم ولادته من كل عام يوما لعزم فيه على تجديدنا تجديدا روحيا وعقليا وأخلاقيا وعمليا وتاريخيا تجديد إسلاميا محمديا في جميع ذلك لنولد في عامنا الجديد ولادة جديدة وهكذا نجدد ونتجدد في كل ذكرى مولد ...[4].

2. العيد:

"...يا عيد أنت هو المسمى بيوم التضحية ويوم الفداء، ويوم البذل بأعز عزيز على المسلم في سبيل الله ... كيف تلقاك إخواننا مسلموا الجزائر أقابلوك بالبشرى والترحيب وبوجوده طلقة شان المومن الذي يعرف منزلة الأضياف فنظر إلى إخوانهم الذين يتضورون

(1) محمد البشير الإبراهيمي: ولد في 1889 ، وزاولا دراسته تحت إشراف عمه وقد واصل دراسته في مدينة منورة عين مدرسا وكان يقدم دروس بمسجد الأمويين كما كان من أهم رواد مجلة الشهاب. ينظر: علي مراد،الحركة الإصلاحية في الجزائر بعث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925 إلى 1940، تر محمد بحياتن، ط .خ ،دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص104

(2) الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي، ج1، المصدر السابق، ص 317.

(3) مجلة الشهاب، مج14، ج5، قسنطينة، ماي، مارس 1936م، ص 154.

(4) التجديد في كل مولد، مجلة الشهاب، مج10، ج7، قسنطينة، 14 جوان، 1934م، ص 330.

جوعا وهم يفدون ويروحون في الأزقة منهم المساح ومنهم الواقف على الأبواب وينادي يا مسلمون ..."[1].

وقد قال أبي الطيب المتنبي وقد كان يخاطب أخاه "عيد بأية حال عدت يا عيد بما مضى أما لا مر فيك تجديد ليتك تنظر إلى حال هذا الشعب البائس المظلوم"[2]. ومنه فإن الشعب الجزائري يعيش معاناة وبؤس وظلم بسبب السلطات الاستعمارية، وذلك من خلال ما ذكر في مجلة الشهاب.

كما كانت تقدم مجلة الشهاب لقرائها تهنئة ومعايدة لهم بمناسبة العيد[3].

3. شهر رمضان:

كذلك ركزت مجلة الشهاب في مقالاتها على شهر رمضان الذي اعتبروه الاتحاد الذي تدعوا إليه الشريعة الإسلامية السمحة هو الاتحاد المبني على تقوى من الله ورضوانه قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[4].

"مثلما وجدنا الاتحاد في موطن القتال الذي هو من مظاهر البأساء والضراء نجده في صوم رمضان الذي هو من مظاهر الجوع والظمأ ذلك أشهر الذي يتحد في صومه السوقة والأمراء والفقراء والأغنياء فيقفون على صعيد واحد، ..."[5].

وبذلك فإن هذا الشهر الفضيل يوحد جميع فئات الشعب الجزائري، وذلك من خلال صومهم جميعا في هذا الشهر.

وقد كانت تلقى دروسا الوعظ الديني، وكذلك الإشارة ومحاربة المحرمات والمنكرات المختلفة التي انتشرت داخل أوساط المجتمع الجزائري[6].

---

(1) بلكعلون عبد الله بن موسى، العيد، مجلة الشهاب، ج12 مج13، قسنطينة، فيقري 1938م، ص 520.

(2) نفسه، ص 520.

(3) مجلة الشهاب، مج1، ع26، 1925م، ص 432.

(4) حمزة بوكسة، مظاهر الاتحاد في الصيام، مجلة الشهاب، مج12، ج10 ، جانفي 1928م، ص 429.

(5) نفسه، ص 430.

(6) الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي، ج3، المصدر السابق ،ص 187.

كما كانت تنشر في بعض مقالاتها ثبوت هذا الشهر "إن ليلة الثلاثين من هي ليلة الجمعة فيجب التصدي لرؤية الهلال وعلى كل من رأى وتحقق أن يرى غيره ... ويبادر ويرفع رؤيته إلى أقرب محكمة إليه..."[1].

فالجزائريون بإحيائهم لهذه الشعائر الدينية تبين مدى تمسكهم وانتمائه للأمة الإسلامية ورغبتهم في الحفاظ على الوحدة الدينية.

حقا إن القيام بشعيرة رمضان على المنوال الديني الذي سارت عليه مثل بلادنا يدل على وجود استعداد فطري لمصادمة ومقاومة ما أكبر من آلام الجوع للاذعة، وعلى وجود قوة روحية..."[2].

وبذلك فإن الشعب الجزائري المسلم بصبره على الصوم والجوع، يستطيع أن يصبر في القضاء على المستعمر الفرنسي .

(1) عبد الحميد ابن باديس، الغاية بهلال رمضان وثبوته، مجلة الشهاب، مج11، ج 9، 1935م، 544.

(2) ما في عنايتنا برمضان الكريم، مجلة الشهاب، مج7، ج2، 1931م، ص129.

من خلال ما سبق ذكره نستنتج أن للمؤسسات الدينية أهمية كبيرة للمجتمع الجزائري لاعتبارها أمة إسلامية لذلك ركزت السلطات الاستعمارية سياستها على هذه الأخيرة، إما بتدميرها أو بتحويلها إلى كنائس بالمساجد وإما بفرض سيطرتها عليها كالقضاء الإسلامي.

كما نستخلص أن صراع الشهاب مع الطرقية المنحرفة بسبب أثارها الخطيرة في سائر الأمة، كنشر الرذائل والبدع والخرافات المنافية للدين الإسلامي ومحاولة تشويهه وإخراجه عن مساره الصحيح، وبسبب وقوف الطرقية في وجه الحركة الإصلاحية الجزائرية.

كما نستنتج أن اهتمام مجلة الشهاب بإحياء المناسبات الدينية في المجتمع الجزائري يمثل رغبتها في المحافظة على الوحدة الدينية.

الفصل الثالث

نماذج من إسهامات مجلة الشهاب في الإصلاح الديني (مصلحين بارزين)

المبحث الأول: مبارك الميلي والتعليم الديني وقضايا أخرى

المبحث الثاني: العربي التبسي ونظرته للإصلاح

المبحث الثالث: محمد السعيد الزاهري ونشاطه الإصلاحي

في إطار الحملة الإصلاحية ضد الاستعمار الفرنسي، أصدرت النخبة الجزائرية عدة صحف ومجلات كمجلة الشهاب، وقد كانت هذه الأخيرة تهدف إلى تكوين الأمة تكوينا صحيحا من حيث الأخلاق الفاضلة والتفكير الصحيح كونها مجلة إصلاحية دينية، ويتضح ذلك من خلال ما كتبه روادها من مقالات تهدف لإحداث الإصلاح الديني في الجزائر ولعله من المفيد أن نذكر بعض مقالاتها لأهم روادها.

المبحث الأول: مبارك الميلي والتعليم الديني وقضايا أخرى

يعتبر مبارك الميلي[1] من الفاعلين في تنقية الدين الإسلامي في الجزائر، وذلك من خلال ما كتبته من مقالات في مجلة الشهاب إذ أن أفكاره تعتبر الإطار العام والتأسيسي في كثير من الجوانب الإصلاحية وخاصة الدينية منها، ومن بين نماذج التي وقع اختيارنا عليها مقالا عن:

1. التعليم الديني بالجزائر:

وقد كتبه في المجلد الأول من المجلة، بين من خلال هذا المقال أهمية التعليم الديني عند الشعب الجزائري، وكذلك دور الزوايا في ذلك.

ويتضح ذلك من خلال ما كتبه "... والطريقة التي لم يزل عليها الشعب الجزائري في تعليم القراءة والكتابة ولا يزال عليها إلى ما شاء الله، هي إدماج هذا التعليم في تلقين القرآن وارتباط بعضها ببعض، بحيث لا نجد عارفا بالقرآن والكتابة إلا قارئا للقرآن حافظا له أو غير حافظ...."[2] ومن خلال ما كتبه يتبين أن للتعليم الديني أهمية كبيرة، فتعليم الكتابة والقراءة مرتبطة ارتباط وثيق بتلقين وتحفيظ كتاب الله عز وجل.

---

(1) ولد مبارك الميلي بالميلية سنة 1898 تتلمذ على الشيخ ابن باديس، وبعدها انتقل إلى زيتونة ثم عاد إلى الجزائر ليباشر مهمة التدريس بقسنطينة ولينال بعدها عضوية قيادية بجمعية علماء المسلمين الجزائرية، كما أسندت إليه إدارتها بعد وفاة ابن باديس. ينظر ترجمة في محمد الحسن فضلاء من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج1، دار الهومة، الجزائر، 2000، ص 24./ مبارك الميلي، رسالة الشرك ومظاهره، تح وتع أبي عبد الرحمن محمود، ط1، دار الراية، السعودية، 2001،ص، ص 13، 14.

(2) محمد مبارك الميلي، التعليم الديني بالجزائر وحفظ الزوايا منه، مجلة الشهاب ، مج1، ع 13، 1925، ص 268.

كما أنه بين أن التعليم الديني في الزوايا ناقص إذ يقول "... نعم إن أسلوب التعليم في الزوايا ناقص فلم يرتق إلى الدرجة النظامية لينهض بالأمة إلى مستواها في المقاعد العلمية،... [1].

كما أكد على أن تعليم القرآن بالجزائر معتمد على شهادة الواقع وأن تعليم القراءة والكتابة لها فائدة كبيرة على الصبي كونه سيزاول هذه المهنة فيما بعد، إذ يقول "... إذن تعليم القراءة والكتابة إنما تظهر فائدته جليلة إذا كان المتعلم صبيا لأنه الذي يرجى منه بعد إتقان الكتابة والقراءة وجود القدر الكافي في الزمن لمزاولة العلوم"[2].

وبذلك فإن الصبي يتمكن من تعلم العلوم الدينية وقراءة وحفظ القرآن في الزوايا، على عكس الصغار "... أما الصغار فإنهم لا يقرؤون القرآن بالزوايا التي لها معلم على نفقتها وإنما يقرؤون بالمداشر والقرى والمدن حيث ... أولياؤهم الملتزمون دفع أجرة المعلم ..."[3].

وقد كتب مقلا آخر عن التعليم الديني، إذ بين أن الحكومة الفرنسية أصبحت تدخل في تعيين الأئمة في المساجد إذ يقول: "... إن الحكومة لما أخذت أحباس المساجد قديما وأدمجتها في الميزانية العامة عينت بكثير من المساجد في سائر أنحاء القطر مدرسا وإماما لكل مسجد فاقتصرت في بعضها على تعيين إمام من غير مدرس، وعينت مفاتي ببعض نقط أما المدرسون يقومون بتدريس العلوم الدينية سواء التي شملها برنامج الحكومة أم لم يشملها ..."[4].

وبذلك فإنها فصلت وظيفة الإمام فأصبح يصلي بالناس، وتدريس العلوم الدينية يكلف بها مدرس تعينه الحكومة.

(1) محمد مبارك الميلي، المصدر السابق، ص 268.

(2) نفسه ، ص 268.

(3) نفسه، ص269 .

(4) محمد مبارك الميلي، التعليم الديني بالجزائر وحفظ الزوايا منه، مجلة الشهاب، مج1، ع14، 1925، ص 286.

".... والخلاصة أنه يوجد بالقطر الجزائري تعليم بعض العلوم الدينية يتولاه في أكثر الأماكن المدرسون الدوليون والمفاتي وللأئمة وفي بعضها ينتدب إليه علماء من قبل أنفسهم ... وأن الزوايا على كثرتها – لم تشارك في ذلك مشاركة تذكر ..."[1]. وبذلك فإنه يتضح من خلال قوله أنه لم يكن للزوايا أي دور فعال في الحفاظ على التعليم الديني في الجزائر، أي أنها لم تشارك في تعليمه وإن شاركت كان تعليمها يعتبر ناقص.

2. قضايا أخرى:

كما أنه كتب مقالا آخر عن الصوفية تحت عنوان "الصوفية ومراتب العبادة"، إذ يقول: "...الصوفيون مجتهدون وهم كمجتهدي غيرهم ويصوبون ويخطئون، وفي الصوفية البر والفاجر والحاذق والمغفل ... البدعي والز نديق ...فاحترامك للصوفية عموما هو من معنى تفسير النصيحة بالغش ..."[2]. ومنه فإن لم ينتقد ولم يحارب تسميتهم لأشخاصهم، بل على العكس أقر بأن المشكلة تكمن في أفكارهم الخاطئة الزائفة عن الحق في التصوف.

كما نجده يؤكد أن الدين الإسلامي أساس كل إصلاح وذلك من خلال ما كتبه في مجلة الشهاب تحت عنوان "التعاون على الإصلاح" "... الدين بعقائده النفسية الصادقة وآدابه الكاملة الفاضلة، وأصول معاملاته ... هو أساس كل سعادة ومبدأ كل إصلاح ..."[3]، وذلك فإنه يتضح من خلال قوله أن الدين الإسلامي كل مصدر للصلاح والإصلاح وذلك من خلال أخلاقه الفاضلة وأصول معاملاته.

"... الهيئة التي تمثل الديانة في طبقات العامة بالقطر الجزائري هي الزوايا والطرق المنتشرة بالقطر، ولهذه الزوايا مزايا وخصوصا في أصل تسميتها، ولها ما ينتقد عليها

(1) محمد مبارك الميلي، التعليم الديني، مجلة الشهاب، مج1، ع14، المصدر السابق، ص 288.

(2) محمد مبارك الميلي، الصوفية ومراتب العبادة، مجلة الشهاب ، مج9، ع2، 1933، ص 87.

(3) مبارك الميلي، التعاون على الإصلاح، مجلة الشهاب ، مج2، ع49، 1926- 1927، ص 248.

وخصوصا في أطرافها البعيدة عنها، فإذا توجهت همة رؤسائها إلى إصلاحها واستعانوا على ذلك بعلماء مفكرين – كان من وراء ذلك خير كبير ونفع عميم."[1].

وبذلك فإنه يدعوا من خلال ما كتبه إلى إصلاح الطرق الصوفية والزوايا ويكون ذلك من طرف رؤسائها وذلك لأنه يعتبرها الهيئة التي تمثل الديانة في الجزائر لذلك نادى بضرورة إصلاحها.

(1) مبارك الميلي، التعاون على الإصلاح، مج2، المصدر السابق، ص 248.

المبحث الثاني: العربي التبسي ونظرته للإصلاح

يعد العربي بن بلقاسم التبسي[1] من الشخصيات البارزة، التي أدت دورا كبيرا على الساحة الجزائرية في مقاومة الجهل والأمية الذين فرض على المجتمع الجزائري من الاحتلال الفرنسي الذي اتبع سياسة التجهيل، كما يعتبر من أعمدة الحركة الإصلاحية الجزائرية، وقد شهد نشاطه الإصلاحي نشاطا كبيرا، لما قدمه من إسهامات كبيرة حيث كان يدعو للحركة الإصلاحية بطريقة خاصة من خلال مقالاته التي نشرها في مجلة الشهاب ،ومن أبرز وأهم مقالاته نذكر:

1. نداء رجال الدين بالجزائر:

بدأ الشيخ العربي التبسي مقالاته في جريدة الشهاب بهذا المقال الذي جاء حول موضوع هام عند جميع المسلمين لما له خطورة على الدين الإسلامي فيقول: "إنّ شركة في فرنسا عزمت على إخراج شريط من شرائط مسارح التمثيل الفوتوغرافية تمثل فيه سيد ولد آدم محمد –صلى الله عليه وسلم– وأهم الحوادث التي وقعت في أيامه الزاهرة وعصر الخلفاء الراشدين – رضي الله عنهم – ولما قضت أمرها في بلادها على ما يظهر وأوفدت عضوا من أعضائها إلى مصر لعرض مشروعها على رئيس مسرح رمسيس وهو أكبر مسرح بمصر عساه أن يشترك معها[2]

فكان هذا المقال بمثابة نداء إلى رجال الدين في الجزائر الذي اعتبرها العربي التبسي عاصفة هوجاء وسهما سددته في قلب الإسلام وبمثابة التآمر على الرسول – صلى الله عليه وسلم – فيقول: "... من هذا النبأ بمثابة زلزال في هد عقائد النشئي وعاصفة هوجاء تَذْرُو ما

(1) العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات التبسي أحد رجال الفكر الإصلاحي وأبرز أعضاء جمعية العلماء المسلمين، ولد ببلدة أسطح قرب تبسة سنة 1895م تعلم بجامع زيتونة بتونس ثم الأزهر بمصر، وعاد إلى الجزائر واشتغل بتعليم العربي الإسلامي في تبسة، وتوفي سنة 1957م. ينظر ترجمه في عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام في العصر الحاضر، ج1، د.ط، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، 1980، ص 61.

(2) العربي بن بلقاسم التبسي، نداء إلى رجال الدين بالجزائر، مجلة الشهاب، مج2، ع32، 1926، ص 8.

تبقى في فضل الإيمان وبقية الدين على المدينة الزائفة التي لم تبقى سهما في كنانتها إلا سددته إلى قلب الإسلام من جهة وبمثابة تآمر على الرسول الأعظم"[1].

فكان هذا المقال بمثابة نداء إلى رجال الدين في الجزائر ليتحركوا ويقفوا هذه المهزلة التي إن وقعت تكون زلزال يضرب الإسلام والمسلمين "فالأمة الجزائرية التي لا تنطق بغير الجد في هذا الموضوع تتطلب بعزم أولى الأمر عموما والمفتين خصوصا أن يرفعوا طلبا إلى جناب والي الجزائر يلحون عليه أن يمنع هذه الشركة من إتيان هذا الأمر الفظيع في الجزائر الذي يغضب المسلمين ويثير حفائظهم"[2].

2. أريد حياته ويريد قتلي:

هذا المقال كتبه الشيخ العربي التبسي في السنة الثانية من عمر مجلة الشهاب، يتألم فيه على ما أصاب الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس من طرف المجرم العليوي في محاولة اغتياله.

وقد كتب الشيخ العربي التبسي هذه المقالة خارج الجزائر في القاهرة هذا ما يدل على الوجه الإصلاحي المبكر، إذ بدت اهتماماته جلية بما يحدث في الجزائر ولاسيما إذا تعلق الأمر بالمصلحين الذين يمثلون المصباح المنير.

بدأ مقاله بمدح للجريدة الشهاب فهي نعمة وظاهرة حياتية وكنز كما أنها مدرسة عصرية والوسيلة إلى النهي عن المنكر والأمر بالمعروف فيقول: "وأيم الله – نعمته من نعم الله على أمم شمال إفريقيا عموما والجزائر خصوصا يجب أن تؤدي الشكر عليها خالصا ... وجريدة الشهاب ظاهرة من ظواهر الحياة، نرجو منها أثرا طيبا في حياة الجزائر الدينية وجريدة الشهاب كنز من كنوز السنة ينقل إلى قرائه ما لذ وطاب مما تتقطع الأعمار قبل الوصول إليه ليقتبس منها من يريد الله به خيرا"[3].

(1) العربي بن بلقاسم التبسي، نداء إلى رجال الدين بالجزائر، المصدر السابق، ص 09.

(2) نفسه، ص 09.

(3) العربي بن بلقاسم التبسي، أريد حياته ويريد قتلي، مجلة الشهاب، مج2، ع83، 1926، ص 802.

"وجريدة الشهاب مدرسة شعبية عصرية، على أحداث نظام، وأشهى أسلوب، فيها تلتقي الديانة الإسلامية بالمدينة الصحيحة العصرية ... وجريدة الشهاب شعبة من شعب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اللذين ملاك صلاح الدين ولا نزاع في ديننا ما دام في الأمة من يؤدي منه أضعف الأمر ولو بأدنى الخصال"[1].

ثم ينتقل إلى الكلام عن الحادثة ممثلة في محاولة اغتيال الشيخ عبد الحميد والتي يراها الشيخ العربي محاولة اغتيال للإسلام الصحيح متهما أتباع الطرقية الفاسدة بهذا العمل الشنيع، وبهذا يكون الرجل قد وقف إلى جانب ابن باديس يهنئه بالسلامة، وفي الوقت نفسه يعلن حربا شعواء على طريقة ممثلة في الطريقة العليوية ويفضح مذهبهم الذي لا إسلامية فيه يقول: "... من ذا الذي لا ينفلق كبده أسفا وغما لما أتاه هذا الآفاك الآثيم مما يغضب الرحمان، ويثير الأشجان ...ألا فيعلم العليوي السفاك، ولي إبليس، أنا فعلته التي فعل لم تكن مسددة للأستاذ العظيم ابن باديس، وإنما رمي بسهمه في الإسلام، وأنه إنما أراد هو وشعيته أن يأتوا بدين مزيج بين معتقدات الآباء الكاثوليك والرسل البروتستانت، فليس له أن يرغم علماء الإسلام على قبول شنعة باسم دينهم وأن يكم أفواههم حذر أن يبينوا للناس ما آتيتم مما ينقض هيكل الإسلام ويحطه لبنة لبنة"[2].

3. بدعة الطرائق في الإسلام

ولأن إصلاح عقيدة الدين لإسلامي يرتبط بمقاومة الصوفية المبدعة ارتباطا وثيقا، ولذلك الشيخ العربي التبسي حاربهم بما يستحقون لأنهم تاجروا باسم الدين فنشر هذا المقال الذي جاء فيه كالآتي: "إن من علم قليلا من مبادئ الأديان يعلم أن أشياخ الطرائق لم تتسرب إليهم هذه العقلية إلا لمن أمة أجنبية عن الإسلام لرؤسائها هذا الزعامة التي تؤهل صابها لهذه السلطة الواسعة النفوذ في عالم الغيب الدنيوي والآخروي فاقتبسها أشياخ الطرائق

(1) العربي بن بلقاسم، أريد حياته ويريد قتلي، المصدر السابق، ص 802.
(2) نفسه، ص802.

من بعض من دسى نفسه في هذه الأمة التي قطعت نظرها عن هدى سلفها فتخبطت في حمأة الجاهالات ووجد كل دخيل يريد الشر بالإسلام بابا مفتوحا يلج منه إلى الفتك بالملة وأهلها"[1].

"أن أشياخ الطرائق قد خالفوا صالحي الأمة من الصحابة والتابعين في تصديهم للدعوات وانتصابهم للوسيلة التي أعطوها لأنفسهم على تضليل الأمة عن هدى سلفها الصالح وأوجدوا في الأمة حالة عقلية وخلقية انقلبت بها الأمة شر انقلاب إلى أسوأ حالة المسلمي الجزائر الدينية تجعل المسلم المحب للإسلام الحق يغير في وجه البدع التي كانت تجعل الشعب شعوبا متباينة بسبب مثل هذه الدعوات الطرقية"[2] في هذا المقال حارب التبسي بدعة التصدي للدعوات.

استدل استدلالا على بدعة الطرائق في إسلام، وأبان بالبراهين الساطعة منافاتها لما كان عليه السلف الصالحون فقال: "وما أنا قاص عليك أنموذجا عن دعوات السلف – رضي الله عنهم– إبقاء بالوعد لتزن دعوات الطرقين بها .... كتب رجل إلى عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– فادع لي فكتب عمر أني لست بنبي، ولكن إذا أقيمت الصلاة فاستغفر لذنبك فمنع عمر طلبه وأنكر عليه كما ترى وليس إباية عمر من جهة أصل الدعاء للغير..."[3].

ويدل على ما قلنا ما روى عن سعد بن أبي وقاس –رضي الله عنه– أنه لما قدم الشاه أتاه رجل فقال استغفر لي فقال لا غفر الله لك ولا لذلك أنبي أنا؟ ... قصدهما ما يرد المنكر فرار من أن تنقلب معالم الدين ويبلغ بهم الحال إلى ما بلغنا إليه[4].

(1) العربي بن بلقاسم التبسي، بدعة الطرائق في الإسلام، مجلة الشهاب مج4، ع169، 1928، ص 372.
(2) نفسه،ص372.
(3) نفسه، ص 375.
(4) نفسه،ص375.

ومن الواضح أن العربي التبسي كان يحن للماضي الإسلامي وهو ما أشار إليه الدكتور "علي مراد "وهو يقدم المذهب الإصلاحي للشيخ العربي التبسي "إن المذهب يبدوا وكإشادة تمجيد لسلوكيات القرون الوسطى ومما لاشك فيه أن الشيخ التبسي كان يحن إلى الماضي الإسلامي الزاهر"[1].

4. "إعداد الرسائل للعناية بالمجتمع":

وبما أن المسجد قلعة الإصلاح ومنبع النور والهداية في الإسلام وهو المكان الذي يُذَكِر بالله واليوم الآخر فتخشع فيه النفوس فتكون أكثر استعداد للتأثر بذلك، ولأن المسجد أسس لخدمة الإسلام، وإذاعة أخلاقه الكريمة وتعليمها للأمة[2] فذكر العربي التبسي في هذه المقالة أن "بيوت الله في الإسلام من منافع فيه وخدمة دينية وكانت المساجد لشرفها ورفعة منزلتها أحل من أن تكون تحد سلطة فرد –وكل مسلم– أيام كان الإسلام معولا به، خاضعا لحقوق الأمة في المساجد"[3].

في هذا المقال يُبينُ الشيخ العربي التبسي منافع الإسلام وأن المساجد حق كل مسلم، يجب أن لا تكون تحت أي سلطة مثل ما كان مفعول به أيام السلف الصالح ويدعوا المسلمين إلى تعمير المساجد وهذا ما يدل على جهاد الشيخ العربي التبسي في إصلاح قضية الدين الإسلامي في المساجد لقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ**...﴾[4].

وفي الأخير يمكن القول على أن الشيخ العربي التبسي كانت غايته من النشاط الإصلاحي الديني هي الكفاح ضد الطرقيين والسعي إلى إبطال قوتهم وتصحيح العقيدة من

(1) علي مراد، المرجع السابق، ص 135.

(2) علي دبوز أعلام الإصلاح في الجزائر 1921–1975م، ج2، ط1، عالم المعرفة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 17.

(3) العربي بن بلقاسم التبسي، إعداد الرسائل للعناية بالمجتمع، مجلة الشهاب، مج7، ج5، 1932، ص 17.

(4) سورة التوبة، الآية 18.

الشوائب والبدع المستحدثة والتفطن للمكائد أعداء الدين والوطن والنهوض بالدين الإسلامي الحنيف واسترجاع الأخلاق السامية والافتداء بالسلف الصالح.

المبحث الثالث: محمد السعيد الزاهري ونشاطه الإصلاحي

يعد محمد السعيد الزاهري[1] من ألمع الشخصيات في تاريخ الجزائر، ومن أبرز أعلامها فامتد نشاطه الصحفي وطنيا وعالميا.

واعتبر الزاهري نفسه أنه لسان الناهض بالقطر الجزائري، وواحد من رجال الإصلاح وأن بينه وبين الشهاب رابطة تعاون على خدمة الإسلام والجزائر[2].

ونوه به عبد الحميد بن باديس في عموده المعنون "ثمار العقول والمطابع"، بقوله عرفنا الشيخ السعيد الزاهري خِنْدِيْدًا وعرفناه كاتبا رحب البيان وعرفناه في الكتاب داعية إسلاميا كبيرا، فقد خاض في مسألة الإسلام ... فأبان من الحقائق وأقام الحجج وما لا يلقاه أشد الخصوم..."[3].

ولقد أثرى الزاهري تاريخه الصحفي بكثير من المقالات خاصة عن الإصلاح الديني في الجزائر التي نشرها في العديد من الصحف الوطنية ومن بينها الشهاب من أبرز هذه المقالات:

1. "في النيابة المالية":

كتب الزاهري هذه المقالة يطلب فيه من النائب المالي أن تعاد الوظائف الدينية وإباحة التعليم الديني في المساجد لكل عالم مسلم جزائري ليعلم المسلمين أمور دينهم لأن الحكومة الفرنسية لا تسمح بقراءة الدين في المساجد إلا برخصة فيقول: "لابد أن تعاد الوظائف الدينية ... وإباحة التعليم في المساجد لكل مسلم جزائري بلا قيد ... بتعليم قومه أمور دينهم ... وليس معنى هذا وجود العلماء الأكفاء بل إن من له أمر المساجد يمنع المساجد من

(1) صحفي، شاعر وكاتب ولد سنة 1899م بقرية ليانة قرب بسكرة درس في جامع زيتونة عالج جانب الإصلاحي، أصدر جريدة الجزائر سنة 1925م والبرق 1927، وجريدة الوفاق سنة 1948م و من أثاره الإسلام في حاجة إل داعية وتبشير، توفي سنة 1956. ينظر ترجمته في عادل نويهض، المرجع السابق، ص 107.

(2) محمد سعيد الزاهري، لنشر الحر2 ، مجلة الشهاب، مج4، ع155، 1928، ص 109.

(3) عبد الحميد بن باديس، ثمار العقول والمطابع، مجلة الشهاب، مج7، ج12، 1931، ص 793.

قراءة الدين فيها وليس لكل أحد يستطيع أن يتحمل الصعوبات حتى يحصل على رخصة التدريس المجاني في المساجد"[1].

ويذكر الزاهري أنه لو بقيت المساجد موصدة في وجه العلماء فإن الحالة الدينية ستتدهور فيقول "إذا دام الحال وبقيت موصدة في وجوه علماء فإن حالتنا الدينية تؤول إلى سوء المصير"[2].

ولابد أن محمد سعيد الزاهري نشر هذا المقال لخوفه على الدين الإسلامي وابتعاد المسلمين الجزائريين عن عقيدتهم الصحيحة، فكان هدفه هو وعي المسلمين بالدين الإسلامي وفي ذلك بعث للهوية الجزائرية والقضاء على نشر الديانة المسيحية في أوساط الجزائريين.

2. "إلى البلاغ العليوية":

وفي هذا المقال يسأل محمد سعيد الزاهري العليويين عن سبب تفسير شيخها العليوي سورة النجم تفسيرا مسيحيا وبما جاء في الإنجيل ولم يفسره بالقرآن والسنة ،في قوله "سألت البلاغ عن شيء واقع لا يصح إنكاره وقلت لها: لما فسر شيخها العليوي سورة "والنجم" بتعاليم يسوع المسيح عليه السلام وبما جاء في الأناجيل ولم يفسرها بآيات القرآن الحكيم ولا بسنة النبي –صلى الله عليه وسلم–؟ سألتها عن هذا الأمر الواقع يمثل هذه الألفاظ الظاهرة النزيهة فردت علي رادا خاطئا يقدر عليه كل من لا مروءة له وعفاف وكل يُنْفِقُ مما عنده"[3].

وكان شك محمد السعيد الزاهري على أن هذا التفسير لمبشر من المبشرين المسحيين ليفسر الإسلام ويحرفه فيقول "أعتقد أن مبشرا مسيحيا من المبشرين بابن الله ... قد كتب هذا التفسير ثم أخرجه باسم الشيخ بن عليوة الطرقي العصري ليفسد على المسلمين دينهم الحنيف

(1) محمد السعيد الزاهري، في النيابة المالية، مجلة الشهاب، مج4، ع154، 1928، ص 88.

(2) نفسه، ص 88.

(3) محمد السعيد الزاهري، إلى البلاغ العلوية، مجلة الشهاب مج3، ع137، 1927، ص 748.

... تركت البلاغ سؤالي غفلا لم تجب عنه شيء... فتكون بذلك شغلتي عن مقاومة التبشير المسيحي الذي تقوم به"[1].

وذكر محمد السعيد الزاهري أنه من الواجب عليه أن يرفع عن الإسلام هؤلاء المشاغبين والدجالين وأنه لن يتراجع عن مكافحة المبشرين المسيحيين الذين يريدون تحريف الإسلام وإلحاق الضرر به فيقول "الإسلام وما فيه من أدب وفضيلة يوجب علي الترفع عن المشاغبين المهترشين وهيهات أن أرجع عن مكافحة الدجالين المصلبين والمبشرين المسيحيين الذين يرتدون برداء الإسلام"[2].

3. "للنشر الحر 2":

نشر الزاهري هذا المقال يخاطب فيه العلويين ويبين لهم أن الرسول – صلى الله عليه وسلم– لم يحث على المسحية بل كان يبلغ كفار قريش بما أنزل عليه من الله ليهتدوا به فيقول "إن النبي –صلى الله عليه وسلم– لم يحثنا بالرهبانية ولا بمسحية بل كان يفشي مجامع المشركين من كفار قريش ليبلغهم ما أنزل الله من الكتاب وعلى المصلحين أن يقتدوا به أن يفشوا مجامع المسلمين ليهدوهم إلى دين الله وليرجعوا بهم إلى كتاب الله"[3].

ويذكر أن المصلحين يريدون أن يعمروا المساجد ويطهروها من بدع الطرق وإن مكن الله المصلحين من دخول المساجد يعلمون فيها أمور دين ولا يطالبون اي مقابل فيقول "وعلى أن المصلحين يريدون أن يعمروا مساجد مما فيها من بدع الطرق ... كما ترى فإن الأبواب مقفلة في وجوه المصلحين لا يستطيع المصلح أن يتطوع بتعليم المسلمين أمر من أمور دينهم في مسجد من مساجد لأن المساجد كما تعلم وقف الموظفين الرسميين وأنت تعلم

(1) محمد الزاهري، إلى العلوية، المصدر السابق، ص 748.

(2) نفسه، ص 749.

(3) محمد السعيد الزاهري، "للنشر الحر 2"، المصدر السابق، ص 106.

من هم الموظفين الرسميون في المساجد ... فإن مكن الله هؤلاء المسلمين مساجدهم فإن المصلحين أول من يعمر مساجد الله ويعلمون أمور دينهم ولا يريدون منهم جزاءً"[1].

وتهجم محمد سعيد الزاهري وتهم الطريقيين وكشف سلوكاتهم على أنهم أول من أدخل الفساد في المساجد وألحقوا بها الضرر وشغلوا المسلمين عن مساجدهم بعاداتهم وضلالتهم وغايته من ذلك تحطيم قدسيتهم أمام الناس وأن يعزل الجزائريين عن مفاهيمهم الدينية الخاطئة فيقول "أول من سعى في خراب مساجد الله من المسلمين هم السادة الطرقيين الذين أحدثوا زواياهم ضرار وأرصاد لمن حارب الله ورسوله فشغلوا بها المسلمين عن المساجد"[2].

(1) محمد السعيد الزاهري، "للنشر الحر 2"، المصدر السابق، ص 107.

(2) نفسه، ص 107.

ومن خلال دراستنا لبعض مقالات من مجلة الشهاب تعرفنا على مجموعة من الكتاب المصلحين الذين وظفوا أقلامهم للإصلاح والدفاع عن الدين الإسلامي أمثال مبارك الميلي الذي كان يولي أهمية كبيرة للتعليم الديني بالجزائر، لأن التعليم هو أساس كل إصلاح وصلاح، كما أنه لايحصر تعليمه على الزوايا فقط.

كما نجد الشيخ العربي التبسي حارب سلوك الطرقيين الجزائريين الذين هم صورة أخرى للاستعمار من حيث أنهم أداة للجهل ويتضح ما كتبه من مقالات في مجلة الشهاب.

كما يعتبر محمد السعيد الزاهري كغيره من المصلحين اجتهد في بعث الوعي الديني الصحيح، حيث كان عنيفا في نقده للطرقين، وهجومه على البدع.

خاتمة

من خلال هذا البحث المتواضع الذي اعتمدنا فيه على مصادر ومراجع هامة تخدم الموضوع:" الحياة الدينية في الجزائر من خلال مجلة الشهاب (1925- 1939) "نستخلص جملة من النتائج وهي:

- أن الاحتلال الفرنسي في الجزائر جاء كعمليات استيطان متسارعة، و ان كل تلك المنجزات المادية التي سخرها لخدمة المستوطنين ومصالحه الشخصية.
- سوء الحالة الاجتماعية للأهالي الجزائريين أدى إلى انتشار الأوبئة والمجاعات وانخفاض القدرة الشرائية نتيجة قلة المداخيل، الشيء الذي أدى بعائلات كثيرة إلى الهجرة خارج الوطن وبصفة خاصة فرنسا.
- تفكيك فرنسا للأبنية الثقافية، وأفرغت محتواها الثقافي مما اسهم في تفشي الأمية والجهل في كل مكان.
- محاولة فرنسا اجتثاث الجزائريين من جذورهم الدينية واستمالتهم إلى المسيحية والاستيلاء على الأراضي الوقفية ومحاربة الإسلام وتشجيع سياسة التنصير.
- الدور الفعال الذي لعبته مجلة "الشهاب" في الدفاع عن الجزائر كأمة إسلامية باعتبارها مجلة إصلاحية دينية تبحث عن كل ما من شأنه أن يرقي المسلم بصفة عامة والجزائري خاصة .
- الدور الفعال للشيخ عبد الحميد ابن باديس منذ بداية نضاله الإصلاحي بحيث كان صارما لا يأبه لقوة العدو، وكل هذا في سبيل الله و الوطن، كما أنه كان متمسكا بالدين الإسلامي والسنة النبوية الشريفة وتجلى ذلك في مواقفه المختلفة من خلال ما كتبه في المجلة "الشهاب ".
- الدور الإصلاحي الذي لعبته مجلة "الشهاب" من خلال مقالاتها، فقد عملت جاهدة من أجل الحد من انحرافات الطرقية التي اعتبرتها بدعة لا وجود لها في الدين الإسلامي.

- وبما أن العبادات والشعائر الدينية تعتبر رمز للوحدة الدينية لكل أمة إسلامية فقد ساهمت مجلة الشهاب في نشر ذلك معتبرة أنها دليل على تمسك المجتمع الجزائري بمبادئه الإسلامية كلها.
- وبما أن الإصلاح في المنظور القرآني هو عملية تغيرية شاملة ترمي إلى تقويم الإعوجاج في العقيدة والعبادة والسلوك، فقد أخذت" الشهاب" كمجلة إصلاحية على عاتقها مهمة الإصلاح الديني، فجاء الإصلاح في نظرهم ليحارب الطرقية وشيوخ الزوايا وبدعهم، كما اهتم المصلحون كذلك بالمسائل أخرى تخص الدين الإسلامي.
- فكان للشيخ مبارك الميلي دور فعال في سبيل الإصلاح الديني في الجزائر وذلك من خلال مقالاته المختلفة التي كتبها في مجلة الشهاب، داعيا للحفاظ على التعليم الديني وإحداث الإصلاح الديني والتمسك بدين الإسلام ومحاربة البدع وأباطيل التي أتى بها الطرقيون.
- كما كان الشيخ العربي التبسي دور في الإصلاح الديني، مما جعله يحتل مكانة عالية في الحركة الإصلاحية الجزائرية بصفة خاصة، فقد بين البدع والخرافات التي التصقت بالدين الاسلامي وشوهت فرائضه وأحكامه.

كما لم يغفل محمد السعيد الزاهري أحد رجال الإصلاح عن قضية الدين الإسلامي فجعل من الشهاب منبرا إصلاحيا للرد على الطرقيين وفضح أساليبهم وفضح أباطيلهم ومنهجهم ورذائلهم.

الملاحق

الملحق رقم (01): بطاقة تعريف للإمام عبد الحميد بن باديس[1].

(1) مصدر مجهول.

الملحق رقم (02): غلاف من مجلة الشهاب الشهري[1].

الجزء الثاني ١٧٩ المجلد الخامس

الحرية

العدالة

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية ـ شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

الاستاذ عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه لامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخات ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

الاخوة

السلام

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

45

(1) مجلة الشهاب، ج4، مج 13، ص 193.

الملحق رقم (03): تطور مجلة الشهاب من الأعداد إلى الأجزاء[1].

1. أعداد جريدة الشهاب

جريدة الشهاب	التاريخ	الأعداد	عدد الصفحات
المجلد الأول	السن الأولى (1925- 1926م)	31	633
المجلد الثاني	السنة الثانية (1926- 1927م)	99	1128
المجلد الثالث	السنة الثالثة (1927- 1928م)	148	978
المجلد الرابع	السنة الرابعة (1928)	178	558

2. أجزاء مجلة الشهاب

مجلة الشهاب	التاريخ	عدد الأجزاء	عدد الصفحات
المجلد الخامس	السنة الخامسة (1929- 1930)	12	662
المجلد السادس	السنة السادسة (1930)	12	862
المجلد السابع	السنة السابعة (1931)	12	870
المجلد الثامن	السنة الثامنة (1932)	12	740
المجلد التاسع	السنة التاسعة (1933)	13	604
المجلد العاشر	السنة العاشرة (1934)	12	644
المجلد الحادي عشر	السنة الحادية عشر (1935)	12	776
المجلد الثاني عشر	السنة الثانية عشر (1936)	12	610
المجلد الثالث عشر	السنة الثالثة عشر (1937)	12	617
المجلد الرابع عشر	السنة الرابعة عشر (1938)	09	521
المجلد الخامس عشر	السنة الخامسة عشر (1939)	07	402
المجلد السادس عشر	المقدمات والفهارس المقدمة عبد رحمان شبان تصوير أبو القاسم سعد الله الفهرسة: محمد مولودي		

(1) من إعداد الطالبتين.

الملحق رقم (04): مخطط يوضح أبواب مجلة شهاب[1].

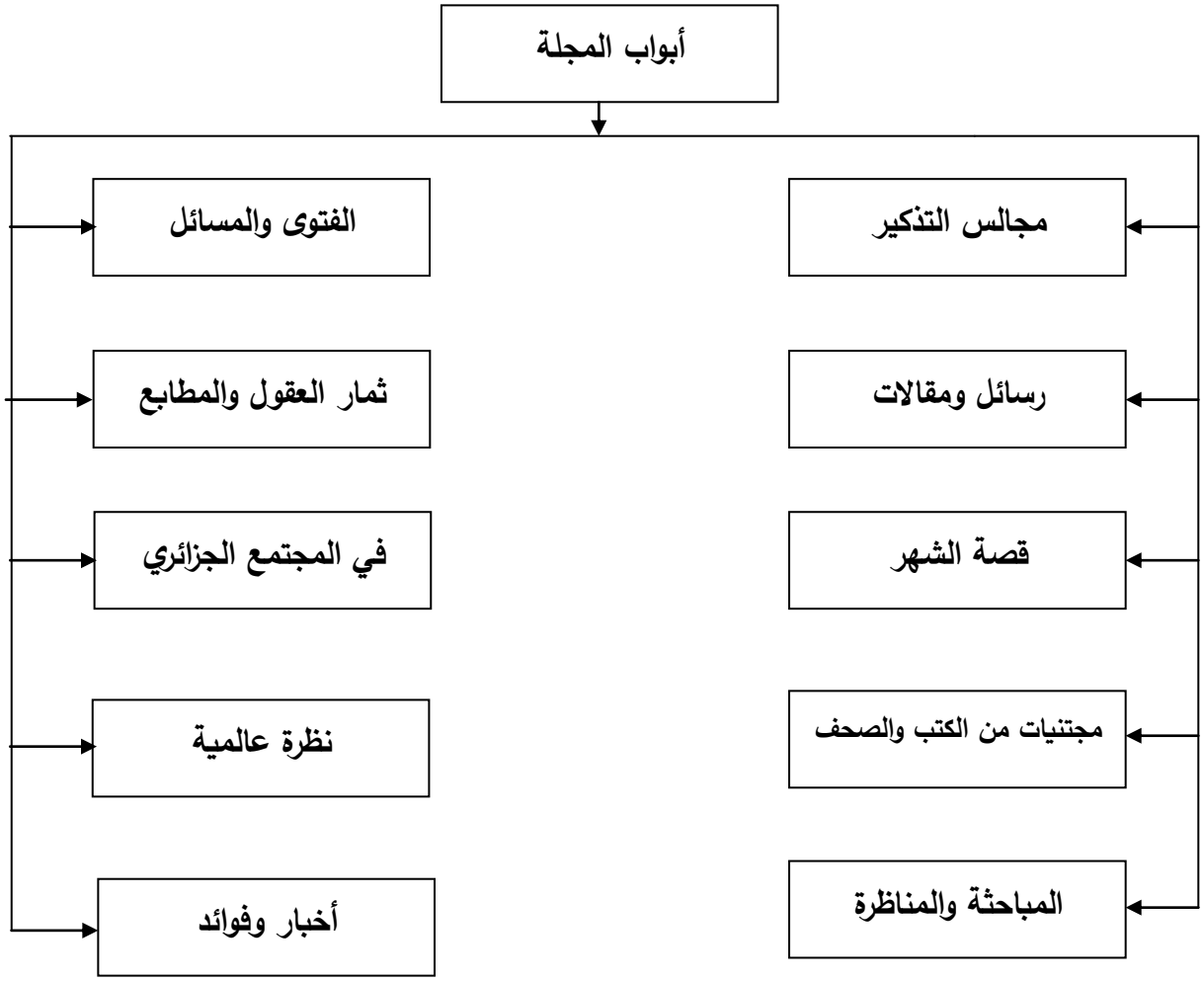

(1) عبد الحميد بن باديس، أبواب المجلة. مجلة الشهاب، المصدر السابق، ص ، ص 35 ،36.

الملحق رقم (05): شهادة الوفاة[1] للعلامة عبد الحميد بن باديس.

معروضات عائلة بن باديس

شهادة الوفاة للعلامة عبد الحميد بن باديس (36)

ture du présent acte au comparant et signé au lieu

N° 557

Le neuf Août mil neuf cent quarante à quatre heures trente est décédé en son domicile rue Georges Clémenceau 3 Abdelhamid Benbadis

domicilié à Constantine

né à Constantine le onze Décembre mil huit cent quatre vingt neuf

profession de professeur libre fils de feu Mohammed Benbadis Propriétaire et de Zohra Sadi sa veuve décédé domicilié à Constantine

époux décédé de Yamina Benbadis

Benbadis

Abdelhamid

Dressé le neuf Août mil neuf cent quarante

à onze heures trente Sur la déclaration de Mahmoud Benbadis âgé de vingt sept ans, profession de employé de mairie parent du décédé domicilié en cette commune, Nous, Francis Léon Chevalier de la Légion d'honneur Adjoint au maire de la Commune de Constantine, Officier de l'Etat-Civil par délégation, avons donné lecture du présent acte au comparant et signé au lieu

2015 ... 13

(1) مصدر مجهول.

قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا: المصادر:

أ. المجلات:

1. أعداد ومجلدات مجلة الشهاب.

ب. الكتب:

1. أثار الإمام، عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية علماء المسلمين، ج1، د ط، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، د س.
2. أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2، طخ، عالم معرفة، الجزائر، 2010.
3. أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، م.و.ك، الجزائر، 1984.
4. أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مج8، ط5، عالم المعرفة، الجزائر، 2010م.
5. البشير الإبراهيمي، الطرق الصوفية، ط1، مكتبة وتسجيلات الغرباء الأثرية، الجزائر، 2008م.
6. باعزيز بن عمر، عن ذكريان عن الإمامين الرئيسيين عبد الحميد ابن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، ط2، منشورات الحبر، الجزائر، 2008.
7. عبد الحميد ابن باديس، الحركة الإصلاحية الفكر في الإسلامي المعاصر، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1999.
8. عبد الحميد ابن باديس، مجالس التذكير من حيث البشير النذير، ط1، دار البعث، الجزائر، 1983م.
9. علي حوازم، جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي ابي العباس التيجاني، ج2، د.ط، مكتبة الكليات الأزهري، 1977.
10. عمار طالبي، ابن باديس، حياته وآثاره، ج1، د ط، دار اليقظة دمشق، 1986م.
11. فرحات عباس، الشاب الجزائري، تر: أحمد منصور، وزارة الثقافة الجزائريين، 2007م.

12. فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر الرحال، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.

13. مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، ط2، دار الفكر، دمشق، بيروت، دار الفكر دمشق، سورية، 1984م.

14. مبارك الميلي، رسالة الشرك ومظاهره، تح وتع أبي عبد الرحمن محموط، ط1، دار الراية، السعودية، 2001.

15. محمد الطالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

16. مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، ج و ت أحمد حمدي، د ط، م.م.م.ر، الجزائر، 2009م.

ثانيا: المراجع:

أ. الكتب:

1. أبو القاسم سعد الله ،محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط3،الشركة الوطنيةللنشر و التوزيع ، 1982.

2. أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، ط.خ ، دار البصائر، الجزائر، 2007.

3. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1900- 1930، ج2، ط4، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م.

4. أبو عبد الرحمن محمود، تفسير ابن باديس أو مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، مج1، ط1، دار الرشد، الجزائر، 2009م.

5. أبو قاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، ط .خ، دار البصائر، الجزائر، 2007.

6. أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998م.
7. أحمد شمس الدين، تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، ج و ت توفيق محمد شاهين ومحمد الصالح رمضان، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2002م.
8. أحمد محمود الجزار، الإمام المجدد ابن باديس والتصوف، د ط، منشأة معارف، الإسكندرية، مصر، أفريل 1999م.
9. أحمد ميموني، عبد الحميد ابن باديس من خلال نصوصه، د ط، منشورات ميموني، الجزائر، 2003.
10. بشير ملاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1836م- 1989م، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.
11. بوطيبي محمد، دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية ما بين 1900م-1930م، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2012م.
12. تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد ابن باديس باعث النهضة الإسلامية الحديثة في الجزائر المعاصرة، ط2، الجزائر، موفم للنشر، 2003م.
13. رابح تركي عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤسائها الثلاث 1931م- 1956م، ط1، موفم لنشر، الجزائر، 2009.
14. رابح لونسي، بشير ملاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دار المعرفة، 2010.
15. الزبير بن رحال، الإمام عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية (1889م- 1940م)، د ط، دار الهدى، الجزائر، د س.
16. شارل روبير أجرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا، ج2، تر: حاج مسعود بلعربي، د. ر. ك، الجزائر، 2007.

17. شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1982م.

18. صالح بالحاج، الهوية الوطنية الجزائرية بين 1900م- 1939م، وزارة الثقافة، قسنطينة، الجزائر، 2015م.

19. صالح بن نبيلي فركوس، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى نهاية الاحتلال الفرنسي 814 ق.م- 1962م، المعارف والطباعة، د ط، د س.

20. عائشة بوثريد، التعليم العربي الحر ومؤسساته في قسنطينة، ط1، دار الأقصى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م.

21. عبد الرشيد رزوقي، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913م- 1940م)، ط1، د ش، بيروت، 1991م.

22. عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2013.

23. عبد الله بن دجين السهلي، الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها، ط1، كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1426هـ/2005م.

24. عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1939م- 1962، ج1، د ط، دار هومة، الجزائر، 2001.

25. عبد الوهاب خليفة، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013م.

26. عبد القادر فضيل، محمد الصالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2010.

27. عبد الرحمن بن شيبان، مقدمة مجلة الشهاب، ط1، دار العربي الإسلامي، بيروت، 2001.

28. عبد العزيز فيلالي، وثائق جديدة عن جوانب خفية في حياة ابن باديس الدراسية، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2012.

29. علي دبوز أعلام الإصلاح في الجزائر 1921-1975م، ج2، ط1، عالم المعرفة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

30. علي مراد الحركة الإصلاحية في الجزائر بعث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925 إلى 1940، تر محمد بحياتن، طخ ،دار الحكمة، الجزائر، 2007.

31. عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لنهاية، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1997م.

32. عمار عمورة، الجزائر بداية التاريخ ما قبل التاريخ إلى غاية 1962م، الجزائر عامة، ج1، د ط، دار المعرفة، 2009م.

33. عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية الجزائريين، دراسة تحليلية لصحافة ثورة الجزائر، (1954م- 1962م)، د ط، م و ك، الجزائر، 1985م.

34. مازن صلاح حامد مطبقاتي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1349هـ- 1358هـ/1931م- 1939م)، تق: أبو القاسم سعد الله، د. ط، عالم الأفكار، الجزائر، 2011.

35. مازن صلاح حامد مطبقاتي، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، د ط، عالم الأفكار، الجزائر، 2011.

36. مازن صلاح حامد مطبقاتي، عبد الحميد بن باديس مفكر الإصلاح وزعيم القومية الجزائرية (1307- 1358هـ/1889- 1940م)، د ط، عالم الأفكار، الجزائر، 2013.

37. مالك بن خالف، الفكرة السياسي عند العلامة عبد الحميد بن باديس، ط1، دار الطليعة، الجزائر، 2010.

38. محفوظ قداش، الحركة الوطنية الجزائرية 1919م- 1939م، ج1، تر: أمحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011م .

39. محمد الحسن فضلاء من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج1، دار الهومة، الجزائر، 2000.

40. محمد الصالح الصديق، المصلح الإمام ابن باديس، لهذا حاولوا اغتياله، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د س.

41. محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، د ط، م إ. ك، الإسكندرية، 1999.

42. محمد الميلي، ابن باديس وعروبة الجزائر، ط2، الشركة الوطنية، الجزائر، 1980م.

43. محمد بليل، تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر وانعكاساتها على الجزائريين بين 1881 – 1914، د.ط، وزارة الثقافة، الجزائر، د.س.

44. محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية (1847م- 1954م)، ط2، قصر المعارض، الجزائر، 2006م.

45. محمد بهي الدين سالم، ابن باديس الإصلاح والتنوير، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1989م.

46. مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954م في الجزائر، د ط، دار هومة، الجزائر، 2010.

47. مولود عويمر، تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية، ج2، د ط، منشورات دار قرطبة، الجزائر، 2011.

48. نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، 1437هـ/2016م.

49. الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927م- 1954م، د ط، دار شطايبي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م .
50. يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954م، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
51. يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2008.
52. يحياوي مرابط مسعودة، المجتمع السلم والجماعات الأوروبية في جزائر القرن العشرين، مج1، تر: محمد المعراجي، دار هومة، الجزائر، 2010م.

ب. المجلات:

1. باي زكوب عبد العالي، تفسير عبد الحميد ابن باديس منهجه وخصائصه، مجلة الإسلام، مج8، ع2، ماليزيا، ديسمبر 2011م.
2. شفيقة خيضر، تحديات الصحافة الدينية الإسلامية في الجزائر إثناء الاحتلال، مجلة العلوم الإنسانية الاجتماعية، ع31، الجزائر، ديسمبر 2018.
3. مركز البحوث والدراسات، ترجمة الشيخ عبد الحميد ابن باديس، مجلة البيان، الجزائر، 1435هـ.
4. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، بسلسلة المشاريع الوطنية، آثار السياسة الاستعمارية والاقتصادية في المجتمع الجزائري 1830م- 1954م، الجزائر، 2007م.

ج. الرسائل الجامعية:

1. بوسعيد سومية، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (بصائر نموذجا)، دكتوراه (غير منشورة)، جامعة سيدي بلعباس، 2014م.

2. حكيم ابن الشيخ، خالد ودوره في الحركة الوطنية ما بين 1912م- 1936م، ماجستير (منشورة) جامعة الجزائر، 2001م- 2002م.
3. الطاهر فرحات، العامل الدين ودوره في بركة التحرير المغاربية الجزائر- تونس- المغرب، الماجستير (غير منشورة)، جامعة الوادي، 2012م- 2014م.
4. عبد الحكيم رواحنة، السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر 1870م- 1930م، الماجستير (غير منشورة)، جامعة باتنة، 2013م.
5. عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899- 1985، ماجستير (غير منشورة)، جامعة قسنطينة، 2005.

د. المعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب، مج4، ج27،دارصادر ،بيروت ،د.س.
2. ابن حسين أحمد بن زكرياء، معجم المقاييس اللغة عربية، ط1، أحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 2011.
3. عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام في العصر الحاضر، ج1، د.ط، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، 1980.
4. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004م.

ثالثا: المراجع باللغة الجنبية

1. Ali Merad, la formation de la presse musulmane en Algérie 1919 - 1939, paris,1964.
2. Patrick Weil, le statut des musulmans en Algérie coloniale une nationalité française denatureauropean université Institute florence, 2003.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة .....أ- هـ

الفصل التمهيدي أوضاع الجزائريين في مطلع القرن العشرين

المبحث الأول: الأوضاع الاقتصادية..... 09

المبحث الثاني: الأوضاع الاجتماعية..... 13

المبحث الثالث: الأوضاع الثقافية والدينية..... 17

الوضع الثقافي..... 17

الوضع الديني..... 19

الفصل الأول: نشأة وتطور مجلة الشهاب

المبحث الأول: ترجمة شخصية عبد الحميد ابن باديس..... 26

1. مولده ونسبه..... 26
2. نشأته وثقافته..... 26
3. نضاله الإصلاحي..... 27
4. وفاته..... 32

المبحث الثاني: تعريف مجلة الشهاب..... 33

1. المفهوم اللغوي..... 33
2. الشهاب جريدة..... 34
3. الشهاب مجلة..... 36

المبحث الثالث: محتويات مجلة الشهاب..... 37

1. شعارها..... 37
2. أبوابها..... 39

الفصل الثاني:الأوضاع الدينية في الجزائري (1925- 1939)

المبحث الأول: المؤسسات الدينية التي تناولتها مجلة الشهاب 43

1. المساجد..... 43

2. القضاء الإسلامي 45

المبحث الثاني: الطرق الصوفية..... 47

1. الطريقة التيجانية 50

2. الطريقة العليوية 52

المبحث الثالث: المناسبات الدينية 56

1. المولد النبوي الشريف..... 56

2. العيد..... 57

3. شهر رمضان..... 58

الفصل الثالث: نماذج من إسهامات مجلة الشهاب في الإصلاح الديني (مصلحين بارزين)

المبحث الأول: مبارك الميلي والتعليم الديني وقضايا أخرى..... 62

1. التعليم الديني بالجزائر 62

2. قضايا أخرى 64

المبحث الثاني: العربي التبسي ونظرته للإصلاح..... 66

1. نداء إلى رجال الدين بالجزائر..... 66

2. أريد حياته ويريد قتلي..... 67

3. بدعة الطرائق في الإسلام..... 68

4. إعداد رسائل العناية بالمجتمع..... 70

المبحث الثالث: محمد السعيد الزاهري ونشاطه الإصلاحي..... 72

1. في النيابة المالية..... 72

2. إلى البلاغ العليوية 73
3. للنشر الحر 2.....74
خاتمة.....78
الملاحق 81
قائمة المصادر والمراجع.....87
فهرس المحتويات.....